

السورى

لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية حررة العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م السعر: ١٠٠ل.س

محاكمة مرتكبي مجازر الساحل.. مشهد

مرتبك يثير غضب السوريين

تحوّلت الجلسة العلنية لمحاكمة المتورطين في أحداث العنف التي شهدتها مناطق الساحل السوري في آذار الماضي إلى محور نقاش واسع، بعدما كشف الفيديو المتداول عن أداء متناقض من جانب عدد من المتهمين المنتمين لوزارة الدفاع في الحكومة السورية الانتقالية.»٢



العنف السياسي وتحديات حضور المرأة في سوريا وفرص استعادة دورها

في خضم التحولات العميقة التي تشهدها سوريا منذ أكثر من عقد، تتكشف ملامح واقع شديد التعقيد تعيشه النساء في قلب العاصفة. فقد صار العنف السياسي أحد أكبر التحديات تأثيراً على مصرهن، متخذاً أشكالاً تتجاوز الاعتداء المباشر لتتطال البنية النفسية والاجتماعية والاقتصادية لحياتهن. ولم يعد حضور المرأة في المجال العام مجرد قضية مساواة، بل صار ساحة صراع تُستخدَم فيها الضغوط والتهديدات والإقصاء كأدوات لتكميم الأفواه وتقبيد أدوار النساء في صناعة المستقبل. وقد أفرز هذا الواقع تبعات قاسية، إذ تتحمل النساء الجزء الأكبر من آثار النزاع، تهجير متكرر، فقدان المعيل، تقلص فرص العمل، وانسداد الأبواب أمام المشاركة في مواقع القرار. ومع استمرار التوترات، باتت التجارب التي تمر بها المرأة ترك ندوباً عميقة في وضعها النفسي وفي بنيتها والاجتماعية، وتعكس على قدرتها على الانخراط في الحياة العامة وعلى مستقبل دورها المدني.

ورغم هذه الصورة الثقيلة، يبرز سؤال ملخ: كيف يمكن للمرأة أن تستعيد مكانتها في مجتمع يعاد تشكيله تحت ضغط التحولات السياسية؟ وتوزع الإجابات بين الحاجة إلى دعم نفسي واجتماعي وطويل الأمد للنساء، وتوسيع مساحات حمايتهن، وتفعيل السياسات التي تضمن لهن المشاركة في صنع القرار، وبين فرصة واقعية لاستثمار اللحظة الراهنة لإعادة بناء دورهن على أسس أكثر رسوخاً. ورغم تراكم التحديات، لا تزال أمام النساء في سوريا فرصة حقيقية للعب دور فاعل في تجاوز آثار العنف السياسي، والمساهمة في مشاريع السلام وإعادة الإعمار.

ويتوقف نجاح هذه الفرصة على مدى قدرة المجتمع ومؤسساته على توفير بيئة آمنة، وتحويل تجارب الألم إلى قوة دافعة لهيئة جديدة. يكون دور النساء فيها أساسياً ولا يمكن تجاوزه.

هيئة التحرير

مجلس المرأة السورية: النساء يحتجن لرؤية شاملة لمواجهة العنف ضدهن

يمثل العنف ضد المرأة واحدة من الظواهر الأكثر تأثيراً على المجتمعات الإنسانية اليوم، إذ تتعرض النساء لمستويات مختلفة من الاعتداء سواء داخل الأسرة أو في الحياة العامة أو حتى في أماكن العمل، ورغم المعاهدات الدولية والقوانين المحلية التي تجرم هذه الأفعال، إلا أن الأرقام تشير إلى واقع مرير حيث لا تزال امرأة من بين كل ثلاث نساء حول العالم تعاني من شكل واحد على الأقل من العنف وفقاً لمنظمة الصحة العالمية هذا الرقم لا يعكس فقط حجم المشكلة بل يعكس أيضاً الصمت الذي يحيط بها.»٣

مخاوف في القنيطرة من تصعيد محتمل بعد زيارة تنبهاو للمنطقة العازلة

تشهد محافظة القنيطرة، المناخمة للجولان المحتل، حالة قلق غير مسبوقة بين سكانها خلال الأيام الأخيرة، بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى المناطق المحاذية للمنطقة العازلة. ورغم أن المنطقة اعتادت عبر سنوات طويلة على وقع حملات أمنية واسعة. بالنسبة لهؤلاء، لم تُطو صفحة الأذى بعد، فكل بيت تقريباً في محافظة درعا يحمل رواية قيّدة أو انتظار، وجميعهم يجمعون على مطلب واحد: تحقيق العدالة وكشف الحقيقة.»٤



البرد يحاصر محافظة السويداء.. والأهالي يتكاتفون للمواجهة

تبقى مشكلة السكن الجامعي في حلب واحدة من القضايا الأكثر إلحاحاً التي تحتاج إلى حلول عاجلة. الطلاب يعانون من تأخير القبول، والتكاليف المرتفعة، والظروف المعيشية الصعبة. وإلى أن تجد إدارة السكن الجامعي حلاً لهذه الإشكاليات، تبقى معاناة الآلاف الطلاب في حالة من الانتظار المستمر.

استنزاف الثروة الحرجية.»

تجارة الحطب بمدينة حماة، فيؤكد أن الإقبال على الحطب سيزداد مع أول موجة برد فقيئة. ويضيف: «أسعار الحطب هذا الموسم تراوحت بين ٢,٥ و٣ ملايين ليرة للطن حسب النوع والجودة. الزيتون لا يزال الأكثر طلباً لأنه يعطي دفاة أكبر، لكن المعروض قليل بسبب الجفاف والأشجار الميتة، ما جعل بعض الأسر تبحث عن أنواع أرخص»، ويشير إلى أن جزءاً كبيراً من سعر الحطب يذهب لتغطية تكاليف النقل، خاصة وأن غالبية الحطب يأتي من خارج المحافظة.

من الناحية البيئية، تثير هذه الحاجة لتأمين النفع مخاوف حول الثروة الحرجية. المهندسة نجلاء الحداد، رئيسة دائرة الحراج للأسر»، قضتها تكمن واقع العديد من المتابعين. النوع الجيد مثل الزيتون والسندبان غال جداً، وأحياناً يضطر إلى المزج مع أنواع أرخص مثل السرو أو الكينا لتغطية الحاجة، رغم أنها لا تمنع الدفاة نفسه»، ويشير كريم

امرأة واحدة بهويتين... حكايات نساء درعا بين ضغط البيت وطموح الحياة

تعيش النساء في محافظة درعا، صراعاً صامتاً بين ما يردنه لأنفسهن وما يُفرض عليهن من أدوار متوارفة. بدت السنوات الأخيرة كفترة كشفت كثيراً من التناقضات داخل المجتمع، إذ دفعت الحرب وانهيار البنى الاقتصادية والاجتماعية عدداً كبيراً من النساء إلى العمل خارج البيت، لكنه دفع في الوقت نفسه بالأعراف نحو مزيد من التشدد داخل البيوت. وعند هذا التقاطع يقفن: امرأة للمجتمع والدور العام، وامرأة للعائلة والدور التقليدي. وبين الهويتين تتشكل قصص كثيرة، بعضها صاخب وبعضها لا يُروى إلا في الصمت.»٤

ذوو المفقودين في درعا: انتظارٌ طويل لعدالة غائبة

من الناحية الحكومية، يرى البعض أن الاستثمار في التجميل والسيطرة على المناطق المركزية ليس أمراً سلبياً بحد ذاته، لكن عندما يُرفق بإهمال متعمد لأحياء بعينها، فإن ذلك يتحول إلى رسالة ضمنية تُعمّق الشعور بأن بعض المواطنين مهمشون. أحد نشطاء الحي قال: «يبدو أن هناك خريطة اهتمام حسب من يرى أو يخلق الصورة أمام الهيئة العامة أو وسائل الإعلام. فأحياناً نرى فيها إعلان تنظيف كل أسبوع، لكن لا تتغير يُحسب.» ويتعلّب وضع حل فعلي لأزمة المرافق والخدمات في دمشق استراتيجياً متكاملة لا تكفي ترتيبات الزهور في الساحة أو تنظيف الأرصفة في الشارع الرئيسي، المطلوب أن تشمل الصيانة والتنظيف وإعادة تأهيل البنية التحتية، مع إشراك الأحياء ذات الأولوية الأقل في المخطط، وتحويل عملية التجميل إلى عملية إصلاح اجتماعي ملموس. إن قصة تجميل وسط دمشق جميلة ومحذّر لها، لكن العدالة الحضرية لا تتحقق إذا ظلت الأحياء خارج دائرة الاهتمام.

تجميل وصيانة للمرافق في وسط دمشق... وأحياء خارج دائرة الاهتمام

المخلفات الغذائية قرب الحاويات الممتلئة. السيدة نجلاء تقول: «نحن في الحي لا نرى فرقاً للتصليحات أو تزيين الشارع، الأشجار جافة والأرصفة متهترئة، ننتظر أن يُصلحوا شيء لكن لا أحد يأتي.» هذه الشكاوى تنفق مع ما ذكره تقرير المنشآت غير الرسمية في دمشق الذي يشير إلى أن المناطق المحيطة وغير المخططة بشكل جيد تواجه ضعفاً في البنية التحتية، ومنها الطرق والمجاري والمياه.

في حي المزة، يعيش الشاب كريم الذي عاد مؤخراً من السفر، ويقف في بداية تطل على شارع تم تجميله حديثاً. يقول: «الشارع كان دائم الخفر، والناس تتعرض للسقوط ليلاً. لكن جاءوا وأعدوا السطح، وضوا زرعاً، وحتى الإنارة تبدلت. لسنا نشكرهم، لكن هذا لا يشمل كل الأحياء، مجرد الشارع الذي أطل عليه.» الأمر ليس عشوائياً، فالأحياء التي ذكرتها المحافظة في بيانها هي ذاتها التي تتمتع بتمثيل حضري أعلى واهتمام سياسي واقتصادي أكبر، ما يعكس فعلياً فجوة بين وسط المدينة

حلب، للالتحاق بالدراسة في الجامعة. أما خليل من ريف الرقة، الذي يدرس في كلية التمريض، فقد عبر عن استيائه الكبير بسبب التأخير في تسكين الطلاب. وقال في حديثه: «لا يوجد مبررات لتأخير قبولنا في السكن، فأنا أدرس في تخصص يتطلب دوماً طويلاً، وعندما لا أتمكن من تأمين مكان سكني في الوقت المحدد، أواجه الكثير من المشاكل. اضطررت للجلوس في الفندق وتحمل تكاليف إضافية بشكل يومي، وهو ما يُثقل كاهلي.» كما انتقد خليل إدارة السكن الجامعي في حلب، مطالباً إياها بالحرك بسرعة لإيجاد حلول جذرية لمعاناة الطلاب.

وفي سياق آخر، التقى مراسلنا بالطلاب سعيد محمد، الذي يدرس في كلية الطب البشري. سعيد تحدث عن صعوبة تأمين مكان سكن رغم أنه تم قبوله في السكن الجامعي في نهاية المطاف. وقال: «كنت في البداية متخوفاً من عدم الحصول على إبله. في كل يوم، أتربّب رداً على طربي، ولكن لا حياة لمن تتادي.» هذه هي معاناة القبول في السكن كان يعرضنا لضغوط

حلب، وللالتحاق بالدراسة في الجامعة. أما خليل من ريف الرقة، الذي يدرس في كلية التمريض، فقد عبر عن استيائه الكبير بسبب التأخير في تسكين الطلاب. وقال في حديثه: «لا يوجد مبررات لتأخير قبولنا في السكن، فأنا أدرس في تخصص يتطلب دوماً طويلاً، وعندما لا أتمكن من تأمين مكان سكني في الوقت المحدد، أواجه الكثير من المشاكل. اضطررت للجلوس في الفندق وتحمل تكاليف إضافية بشكل يومي، وهو ما يُثقل كاهلي.» كما انتقد خليل إدارة السكن الجامعي في حلب، مطالباً إياها بالحرك بسرعة لإيجاد حلول جذرية لمعاناة الطلاب.

وفي سياق آخر، التقى مراسلنا بالطلاب سعيد محمد، الذي يدرس في كلية الطب البشري. سعيد تحدث عن صعوبة تأمين مكان سكن رغم أنه تم قبوله في السكن الجامعي في نهاية المطاف. وقال: «كنت في البداية متخوفاً من عدم الحصول على إبله. في كل يوم، أتربّب رداً على طربي، ولكن لا حياة لمن تتادي.» هذه هي معاناة القبول في السكن كان يعرضنا لضغوط

شتاء حماة.. دفاة الحطب وتكاليف المازوت ترهق السكان

نحن نحتاج على الأقل إلى برميلين لتدفئة منزل متوسط، وهذا يكلفنا أكثر من راتب الموظف الشهري بالكامل»، ويضيف سامي أن شراء المازوت دفعة واحدة أصبح صعباً جداً، لذلك اضطر إلى شراء كميات صغيرة على دفعات، الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً لكنه الحل الوحيد المتاح في الوقت الراهن.

من جانبه، يحكي كريم خليل، صاحب منزل قديم في حي الفردوس، عن خيار آخر اضطر للاعتماد عليه، وهو الحطب: «الحطب أقل كلفة قليلاً من المازوت، لكنه ليس خالياً من المتاعب. النوع الجيد مثل الزيتون والسندبان غال جداً، وأحياناً يضطر إلى المزج مع أنواع أرخص مثل السرو أو الكينا لتغطية الحاجة، رغم أنها لا تمنع الدفاة نفسه»، ويشير كريم

مع دخول فصل الشتاء في مدينة حماة وضواحيها، تقف الأسر أمام تحدٍ متكرر كل عام، يتمثل في تأمين التدفئة، حيث لم تعد مسألة الدفاة رفاة، بل حاجة أساسية تتوقف عليها حياة الكثيرين في ظل ارتفاع الأسعار وتقلص البدائل المتاحة. بين الحطب والمازوت، يجد المواطن نفسه مضطراً لحساب كل ليرة، متسائلاً: ما هو الخيار الأقل كلفة؟

في حي الجلاء بمدينة حماة، تحدثت الصحفية مع المواطن سامي الجباري، الأب لأسرة مكونة من خمسة أفراد، فقال: «عادة نبدأ التحضير لموسم الشتاء منذ أواخر أيلول، لكن هذا العام الصدمات أصبحت أصعب. برميل المازوت وصل إلى حوالي ٢,٢ مليون ليرة،

تجميل وصيانة للمرافق في وسط دمشق... وأحياء خارج دائرة الاهتمام

المخلفات الغذائية قرب الحاويات الممتلئة. السيدة نجلاء تقول: «نحن في الحي لا نرى فرقاً للتصليحات أو تزيين الشارع، الأشجار جافة والأرصفة متهترئة، ننتظر أن يُصلحوا شيء لكن لا أحد يأتي.» هذه الشكاوى تنفق مع ما ذكره تقرير المنشآت غير الرسمية في دمشق الذي يشير إلى أن المناطق المحيطة وغير المخططة بشكل جيد تواجه ضعفاً في البنية التحتية، ومنها الطرق والمجاري والمياه.

في حي المزة، يعيش الشاب كريم الذي عاد مؤخراً من السفر، ويقف في بداية تطل على شارع تم تجميله حديثاً. يقول: «الشارع كان دائم الخفر، والناس تتعرض للسقوط ليلاً. لكن جاءوا وأعدوا السطح، وضوا زرعاً، وحتى الإنارة تبدلت. لسنا نشكرهم، لكن هذا لا يشمل كل الأحياء، مجرد الشارع الذي أطل عليه.» الأمر ليس عشوائياً، فالأحياء التي ذكرتها المحافظة في بيانها هي ذاتها التي تتمتع بتمثيل حضري أعلى واهتمام سياسي واقتصادي أكبر، ما يعكس فعلياً فجوة بين وسط المدينة



المزين والأحياء الأكثر تهميشاً. وفي دمشق القديمة، وتحديدًا في باب توما، يجري حديث عن مشروع تأهيل للبنى التحتية، يشمل تصليح شبكات المياه والصرف، وإعادة جرات الشوارع التاريخية. بحسب بيان لمحافظة دمشق، فقد أنجز مشروع في أربع محاور رئيسية منها باب توما والقنطرة وطريق باب شرقي ومنطقة مريميّة. هذا مثال على التجميل والتأهيل في قلب العاصمة، لكن القصة تختلف في الأحياء التي لا تخضع لهذه المشاريع، أو التي تعاني من عواقب الحرب أو تهميش الخدمات.

من قصص الواقع أيضاً ما رواه السيد سامر فيها تشققت منذ الحرب، الشارع مقطوع،

محاكمة مرتكبي مجازر الساحل.. مشهد مرتبك يثير غضب السوريين

اللاذقية/ **يوسف علي**

تحوّلت الجلسة العلنية لمحاكمة المتورطين في أحداث العنف التي شهدتها مناطق الساحل السوري في آذار الماضي إلى محور نقاش واسع، بعدما كشف الفيديو المتداول عن أداء متناقض من جانب عدد من المتهمين المنتمين لوزارة الدفاع في الحكومة السورية الانتقالية.

فبدلاً من أن تشكل الجلسة فرصة لعرض الحقيقة، برزت فيها روايات متضاربة وإنكار مباشر وافتقار واضح للاتساق، ما أثار استياء الشارع السوري وأعاد النقاش حول ثقافة التضليل التي رافقت هذه الفئة لسنوات.

ظهر بعض المتهمين وكأنهم دخلوا الجلسة مقتنعين بان الإنكار يمكن أن يشكل طوق النجاة، إلا أن هذه المحاولة سرعان ما انكشفت أمام أسئلة القاضي والأدلة المعروضة، كانت الإجابات تتبدل بطريقة

أربكت المتابعين، وتحوّلت كل جملة إلى محاولة جديدة للتلمّص، رغم وجود تسجيلات وشهادات سابقة تؤكد روايات مختلفة كان المتهمون أنفسهم قد أدلوا بها

كّله كان أقرب إلى تمثيل ضعيف، والناس لم تعد تقبل بهذا النوع من المراوغة».

أما في قرية المختارية، فعبر عدد من المشاركين في الاستطلاع عن شعور بالإحباط، معتبرين أن الكذب والإدعاء في جلسة قضائية علنية يزرعان الشك للدفاع عن المدنيين من فلول النظام بينما توثق مشاهد الفيديو انتهاكاتهم التي ارتكبوها بعدد كبير من الأهالي المدنيين، هذا التبدّل في المواقع زاد من ردود الفعل الغاضبة، واعتبره كثيرون محاولة لتحويل المحكمة إلى منصة خطابية بدلاً من كونها مساحة لكشف الحقائق.

ورغم الاختلاف في المواقف، اتفق الجميع على نقطة واحدة: أن ما ظهر في الجلسة كشف للعن أسوأيا ظلّ يُمارَس في الخفاء لفترة طويلة من تزييف الحقائق، وأن اللحظة الراهنة يجب أن تكون اختباراً للعدالة وليس فرصة لإعادة إنتاج الخطاب القديم، مطالبين المجتمع الدولي بإجراء تحقيقات وتحريات دولية لمحاسبة القتلىن للأهالي والمدنيين.

العدالة بين الامتحان والواقع

لم يكن ما جرى في القاعة مجرد أداء دفاعي دفعا قانونياً بقدر ما كان محاولة للكذب والتفائق»، وقال أحد الأهالي إن «المشهد

البرد يحاصر محافظة السويداء.. والأهالي يتكاتفون للمواجهة

إلى إقبال كبير على شراء الوقود وتسبب بنفاد المخزون منها.

وذكر مصدر في شركة المحروقات أن إرسال الطلبات تم تعليقه من دمشق، وأكد أن الجهات المسؤولة لم تبلغهم عن أسباب تعليق إرسال الطلبات، رغم التزام أصحاب المحطات بألية التصيد عبر البنك المركزي في دمشق.

ورغم ارتفاع أسعاره بقي المازوت غير متاح إلا بالسوق السوداء، وبأسعار فوق قدرة معظم السكان على شرائها، بينما اكتفت السلطات المحلية في السويداء

بإصدار تعميم عبر قيادة الشرطة دعا محطات الوقود إلى توزيع مادة البنزين والمازوت والالتزام بالتسعيرة الرسمية، وهدد باتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

تكاتف المجتمع المحلي

في محاولة للتخفيف من وقع الأزمة على أهالي المحافظة، تم تشكيل لجان محلية



وخلال تفكيك الشبكة، تبين أن ستة جنود من الجيش الإسرائيلي، في الخدمة والاحتياط، قاموا بعمليات تهريب أسلحة في عدة مناسبات أثناء عبورهم الحدود، وكشف التحقيق أن أحد الجنود، وهو ضابط صف في قيادة الشمال، سلّم أسلحة مهربة إلى جهات في شمال

من السعودية إلى أستراليا وبريطانيا...

ابتكارات طلابية ترسم مستقبل الزراعة



الأكسجين ونمو الجذور.

ويشرح كلارك جوهر المشكلة، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن «ضغط التربة مشكلة جوهرية في الزراعة... (إيروبود) يكسر التربة ويجعلها أكثر ليونة ويحسن تصريف المياه وتبادل الغازات».

شبكة «LoRaWAN» منخفضة الاستهلاك إلى لوحة تحكم على هاتف المزارع. ورغم وجود أدوات مشابهة عالمياً، يشدد الباحث على أن هذا النظام هو الأول من نوعه

المصمّم للسياقات الصحراوية، «هذه أول مرة يتم فيها توحيد بيانات التربة والتوقعات الجوية في نظام واحد متكامل... خصوصاً للبيئات الصحراوية». ويمنى فيرنون أن «يصبح استخدام هذه الأنظمة معياراً عالمياً... لأن الماء مورد نادر في كل مكان». وبهذه الرؤية، يتحول مشروع

«كاوست» من التكنولوجيا إلى رسالة وهي أن إنتاج الغذاء في الصحراء ليس مستحيلاً، بل يمكن أن يقود حلولاً عالمية. كبسولة تعيد الحياة للتربة الميتة إذا كان مشروع «كاوست» يعالج عشش التربة، فإن مشروع «إيروبود» (Aeropod) من جامعة «إمبيريال كولنج لندن» يعالج مرضها. التربة المتدهورة تهدد الأمن الغذائي العالمي، إذ تفقد خصوبتها بسبب الضغط المتكرر والآلات الثقيلة والفيضانات. ابتكر الطالب اليكس كلارك كبسولة تُدفن تحت الأرض، وتظل عامية، «الشرق الأوسط»، قائلاً: «نحن ندعم بيانات الطقس مع قياسات التربة في الزمن الحقيقي،

الدراسات أظهرت اختلافات بين ميكروبيوم المصابين وغير المصابين، فإن هذه النتائج كانت متناقضة وغالباً ما اخفقت عند مراعاة عوامل مثل النظام الغذائي أو مقارنة الأطفال المصابين بأشقائهم ذوي النظم العصبي الطبيعي.



وأضاف داللي أن في حالة وجود أي تأثير سببي، فقد يكون التوحد نفسه يؤثر على النظام الغذائي للشخص، والذي بدوره قد يؤثر على الميكروبيوم لديه.

وتشير الدراسات إلى أن نماذج الفئران للتوحد غير مقنعة بسبب الاختلافات السلوكية والميكروبيولوجية بين البشر والفئران. وقال ميتشل "لا يوجد دليل على

يؤكد الخبراء أنه لا يوجد علاج شاف لإضطراب طيف التوحد. لكن التدخل المبكر والحصول على علاج، خاصة خلال سنوات ما قبل المدرسة، يمكن أن يحدث فرقا كبيرا في حياة العديد من الأطفال المصابين بهذا الاضطراب.

ويشير خبراء «مايو كلينيك» إلى أن بعض الأطفال قد يظهرون علامات اضطراب طيف التوحد منذ مرحلة الرضاعة المبكرة، مثل قلة التواصل البصري، أو عدم الاستجابة عند مناداتهم بأسمائهم، أو عدم إبداء اهتمام بدمقي الرعاية. بينما قد ينمو أطفال آخرون بشكل طبيعي خلال الأشهر أو السنوات الأولى من حياتهم. وبعد ذلك، يطرأ تغيّر مفاجئ على سلوكيهم، فيصبحون منعزلين أو عدوانيين، أو يفقدون مهارات لغوية كانوا قد اكتسبوها سابقاً. تظهر العلامات عادة في عمر يتراوح بين سنتين وثلاث سنوات.

قد يُظهر بعض الأشخاص ممن يقعون ضمن النطاق الخفيف لطيف التوحد أعراضا لا يُلتفت إليها في سن مبكرة. وقد لا يُشخصون إلا في أواخر مرحلة الطفولة أو في منتصفها، عندما تصبح الحاجة إلى التواصل والتفاعل الاجتماعي أكثر وضوحا. وفي بعض الحالات، يُشخص الاضطراب لأول مرة في مرحلة البلوغ، رغم أن الأعراض كانت موجودة على الأرجح منذ الطفولة.

يمتلك كل طفل مصاب باضطراب طيف التوحد نمطا سلوكيا فريدا يعتمد على شدة الأعراض، التي قد تكون خفيفة أو متوسطة أو شديدة.

الرياضة السورية تواصل بروزها في المحافل الدولية..

حصاد متنوع يؤكد القدرة على المنافسة



تواصل الرياضة السورية إثبات حضورها على الساحة الدولية عبر سلسلة من المشاركات الناجحة التي حقق خلالها اللاعبون واللاعبات نتائج لافتة في عدة ألعاب، وتمكن روح الإصرار والقدرة على تجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد منذ سنوات.

قوياً بحصده ست ميداليات متنوعة.

وتمكنت البطلة تاليا الخياط من انتزاع ذهبيتين في أداتي الإطار والشريطة، إضافة إلى فضية الفردي العام بعد عروض مميزة عكست تطور مستواها الفني.

وبدورها، حققت البطلة حلا غنوم ثلاث ميداليات برونزية في الكرة والشريطة والترتيب العام، لتؤكد قدرة الجميز السوري على المنافسة في بطولات رفيعة المستوى. وضمت البعثة السورية طاقماً تدريبياً وتحكيمياً بقيادة المدربة سراب خليل، إلى جانب الحكمات دانا عامر ولجين أحمد.

وفي العاصمة السعودية الرياض، فرض لاعب الترياتلون إيهاب خلوف نفسه كأبرز عدائي السباق الدولي لمسافة ١٠ كيلومتر، بعد أن حل في المركز الأول في فئته، وسط مشاركة ٥٠٠ عداء من السعودية وعدة دول عربية.

وأظهر خلوف مستوى عالياً من الجاهزية واللياقة، مكّنه من التفوق في منافسة قوية والشابات، سجل المنتخب الوطني حضوراً

استراتيجية التطوير مستمرة.. فيفا يعتمد سلسلة

جديدة من المباريات الدولية للمنتخبات

أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم عبر العالم.

خلق التوازن

وتجدر الإشارة إلى أن سلسلة "فيفا" تتوافق مع أهداف الاتحاد الدولي الاستراتيجي للعبة عبر العالم. ٢٠٢٧-٢٠٢٣ التي تركز على خلق المزيد من الفرص لتحقيق التوازن على مستوى المنافسات والتطوير الفني وتبادل الخبرات والمعارف عبر القارات، بحيث يقدم نظام المسلسلة مسارا للمنتخبات الوطنية المشاركة التي نادرا ما تواجه منتخبات من قارات أخرى.

وفي هذا الإطار، قال جيانبي إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم عبر العالم، في سلسلة "فيفا ٢٠٢٦"، التي ستشهد مشاركة عدد من الاتحادات الوطنية، و٢٠٢٤، سيتم تطبيق هذه المبادرة بصورة أوسع في سلسلة "فيفا ٢٠٢٦"، التي ستشهد مشاركة عدد من الاتحادات الوطنية، وبعد النسخة التجريبية الناجحة في مارس ٢٠٢٤، سيتم تطبيق هذه المبادرة بصورة أوسع في سلسلة "فيفا ٢٠٢٦"، التي ستشهد مشاركة عدد من الاتحادات الوطنية، وإقامة نسخة مخصصة لمنتخبات السيدات للمرة الأولى على الإطلاق. وقد صممت هذه النسخة الموسعة لتسهيل المباريات الدولية القيمة والمساهمة بصورة مباشرة للاعبين واللاعبات والمدربين والمدربات

الكرامة وحطين إلى نصف نهائي

بطولة "حلب ست الكل" الكروية

ضمن مباريات بطولة (حلب ست الكل) الكروية حقق الكرامة فوزاً جديراً ومستحقاً على الحرية وتغلب عليه بنتيجة أربعة اهداف مقابل هدف واحد، وفاز حطين على الرواد بهدف وحيد ليكمل مع الكرامة اضلاع مربع النصف نهائي على جانب حمص الغذاء والأهلي.

تسبب فريق الكرامة معظم مراحل مباراته مع الحرية وظهر في مستوى جيد وصفوف متكاملة ومركز سليم ونقل للكرات عبر خطوطه الثلاثة وتميز بسرعة الانتقال من الدفاع الى الهجوم بينما ظهر الحرية في الشوط الثاني تجلّت افضلية الضيوف

شهدت حضوراً لعديتين محترفين، محققاً أيضاً المركز السادس في الترتيب العام لجميع المشاركين.

أما في الكويت، فقد قدم اللاعب مازن فندي أداء استثنائياً في النصف الأول من بطولة العرب للشطرنج السريع، بعد أن جمع ٤,٥ نقاط من أصل ٥ مباريات، متصدراً الترتيب العام.

وتمكن فندي من التفوق على نخبة من أبرز اللاعبين العرب، بينهم المغاربة تيسير محمد ويساين السنيتسي ويسار الحاج الخلطي، إضافة إلى الجزائري عدلان عربي والفلسطيني محمد السدر والكويتي بدر الهاجري، وجميعهم من أصحاب الخبرات الواسعة في بطولات الشطرنج.

افتتح منتخب الجودو وفي العاصمة الأردنية عمان، مشاركته في بطولة غرب آسيا بنتائج مميزة أسفرت عن خمس ميداليات ذهبية وميدالية فضية وفق نظام الكاتا. وحققت مشاركة ٥٠٠ عداء من السعودية وعدة دول عربية.

الثقاني هيثم الصالحى وقصي بطمان ذهبية

والجماهير، وفي الوقت نفسه الترويج لما تنطوي عليه كرة القدم من بعد عالمي ومن خصائص تنوّخ الشمولية، وذلك من خلال المباريات القيمة. وستساعد نسخة ٢٠٢٦ على تعزيز هذا التأثير بالنسبة للاعبين واللاعبات على حد سواء.

وفي ظل ارتفاع الرغبة في المشاركة حول العالم، أصبح بإمكان "فيفا" الاعلان عن الأخرى التي قد تنضم إلى لائحة البلدان الھيكلية الشاملة للمنافسة والعدد المتزايد

القائمة الكاملة

أما سلسلة "فيفا" لمنتخبات السيدات فستطلق من البرازيل وكوت ديفوار وتايلاند، على أن يكشف القاب عن القائمة الكاملة للول المضيفة والمشاركة في مطلع عام ٢٠٢٦. يذكر أن مجلس "فيفا" كان قد صادق في ديسمبر ٢٠٢٢ على مقترح إطلاق سلسلة "فيفا"، التي تنبج أيضا للبلدان التي تسعى إلى ترك بصمة في عالم كرة القدم إمكانية خوض تجربة التنافس على المستوى الدولي في ظروف مماثلة لتلك التي تقام فيها بعض البطولات الكبرى، ما يشجع المضي قدما في عملية التطوير على المستويين الفني والتنظيمي.



١/ لصالحه

وفي الشوط الثاني تمكن الرواد من تحقيق التعادل الكافي لتأهله للدور نصف النهائي لكنه مني بهدف الخسارة في الوقت بدل الضائع.

ويبدأ يلتقي في هذا الدور نصف النهائي

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

مجلس المرأة السورية: النساء يحتجن

لرؤية شاملة لمواجهة العنف ضدهن



الأسرة وكيف تختلف هذه الحالات عن غيرها؟

عندما يأتي العنف من داخل الأسرة يصبح الوضع أكثر تعقيداً عادة ما تتردد الضحية في التبليغ عن فرد من العائلة خشية تفكك الأسرة أو الخوف على الأبناء كذلك في بعض المجتمعات يُنظر إلى كشف عنف الزوج كنوع من الفضيحة هناك أيضاً العوامل العاطفية والاقتصادية التي تربط المرأة بالمعنف لهذا تحتاج هذه الحالات إلى مقاربات خاصة تعتمد على الدعم المتواصل رفع الوعي وتأمين ملاذات آمنة لا يمكن فقط أن نقول للمرأة اهربي بل يجب أن نضمن أن لديها بديلاً آمناً.

ما مدى تأثير حملات التوعية في تغيير واقع العنف ضد المرأة؟

حملات التوعية تلعب دوراً حيوياً فهي تكسر حاجز الصمت وتستخدم اللغة البسيطة لتوضيح حقوق المرأة حين تسمع امرأة عبارات مثل صوتك حنك أو أنت لست وحدك فهذا قد يكون الفارق بين الصمت والنجاة ومع ذلك التأثير لا يظهر بين ليلة وضحاها يحتاج الأمر لاستمرارية وتكامل بين الرسائل الإعلامية والتعليم ومحتوى المناهج الدراسية والقوانين لتغيير الذهنيات ما تحتاجه هو التحرك من مجرد شعارات إلى حملات تستهدف السلوك المجتمعي وتخلق نقداً عاماً لأي سلوك عنيف.

كيف يمكن للمرأة في المناطق التي تفتقر للبنية القانونية أو المراكز الداعمة حماية نفسها؟

المرأة في هذه المناطق تواجه تحديات مضاعفة بسبب غياب بنية الدعم القانوني والاجتماعي لكنها يمكنها الاستفادة من أشكال الدعم البديلة مثل التواصل مع نساء أخريات أو مجموعات دعم محلية غير رسمية في بعض الحالات يكون التعليم الرقمي مصدراً مهماً للوعي والمعلومات كذلك يجب الاستفادة من شبكات المنظمات الدولية التي تملك برامج دعم عن بعد المهم ألا تبقى المرأة خلق بيئة تضامن نسائية ومجتمعية.

ما التصور المستقبلي لحل هذه المشكلة وما الذي يجب فعله على مستوى السياسة والمجتمع؟

لتحقيق تغيير فعلي يجب اعتماد استراتيجية شاملة قوية قانونيا داعمة اجتماعياً ومحفزة اقتصادياً نحتاج قوانين فعالة تُطبق بصرامة و برامج توعية في المدارس والإعلام ومراكز دعم نفسي واجتماعي يجب كذلك تمكين النساء اقتصادياً لمساعدتهن على كسر التبعية ولابد من إشراك الرجال أيضاً في حملات التوعية لأن تغيير الفكر المجتمعي لا يكون بتكئين النساء وحدهن بل بإعادة تعريف علاقة الجنسين المستقل يتطلب إرادة سياسية وتحالفات واسعة بين الحكومة والمجتمع المدني والإعلام.

زادت الحملات والتشريعات لكن التطبيق ما يزال ضعيفاً خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف المؤسسات، التحسن موجود لكنه بطيء وغير كاف وما زالت الكثير من النساء عاجزات عن طلب المساعدة أو الاعتراف بأن ما يتعرضن له هو عنف.

ما العوامل الأساسية التي تجعل المرأة تصمت عن العنف الذي تتعرض له؟

هناك عدة عوامل تجعل المرأة تختار الصمت أبرزها الخوف من الانتقام خاصة إذا كان المعتدي زوجاً أو أحد أفراد الأسرة، أضاف إلى ذلك الوصمة الاجتماعية والخوف من اللوم حيث يُنظر في بعض المجتمعات إلى المرأة المعنفة على أنها مسؤولة عن ما يحدث لها كذلك ضعف الدعم القانوني والاجتماعي يلعب دوراً كبيراً، فالكثير من النساء لا يعرفن حقوقهن أو يشعرن أن التبليغ لن يُجدي، وهناك أيضاً العوامل الاقتصادية إذ يعتمد عدد كبير من النساء على الزوج مادياً ويسألن أنفسهن ماذا بعد كيف ساعيش كل هذه الأسئلة تكبل المرأة وتمنعها من كسر الصمت.

يمثل العنف ضد المرأة واحدة من الظواهر الأكثر تأثيراً على المجتمعات الإنسانية اليوم، إذ تتعرض النساء لمستويات مختلفة من الاعتداء سواء داخل الأسرة أو في الحياة العامة أو حتى في أماكن العمل، ورغم المعاهدات الدولية والقوانين المحلية التي تجرم هذه الأفعال، إلا أن الأرقام تشير إلى واقع مرير حيث لا تزال امرأة من بين كل ثلاث نساء حول العالم تعاني من شكل واحد على الأقل من العنف وفقاً لمنظمة الصحة العالمية هذا الرقم لا يعكس فقط حجم المشكلة بل يعكس أيضاً الصمت الذي يحيط بها.

وتعاني النساء من صعوبات شديدة في الإفصاح عن تعرضهن للعنف سواء خوفاً من العار الاجتماعي أو من الانتقام أو حتى بسبب عدم الثقة في النظام القضائي، وفي كثير من الأحيان يكون المعتدي شخصاً من العائلة أو المجتمع القريب مما يزيد من خطورة الوضع، وعندما تصمت المرأة فهي لا تُخفي جرحها فقط بل تخسر جزءاً من كرامتها وتكون في كثير من الأحيان عاجزة عن حماية أطفالها أو تغيير واقعها.



هل يمكن القول إن بعض الثقافات تُشرعن العنف وما تأثير ذلك على عقول النساء أنفسهن؟

نعم للأسف بعض التقاليد تُشرعن العنف بطرق مباشرة أو غير مباشرة ففي بعض البيوت يُربى الأطفال على أن ضرب المرأة تاديب أو تسلط الرجل من حقه شرعاً وهذه مفاهيم تُزرع في دور المؤسسات والمجتمعات في دمعين وينبث عن أفاق الحل عبر التوعية والتشريعات وتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً.

كيف تقيّمون الواقع الحالي للعنف ضد المرأة في المنطقة وهل شهدنا أي تحسن خلال السنوات الأخيرة؟

للأسف ورغم بعض التحسن القانوني والتوعوي إلا

أن العنف ضد المرأة لا يزال مشكلة متجذرة، نحن لا نتحدث فقط عن العنف الجسدي بل عن أشكال

أخرى مثل العنف النفسي الجنسي الاقتصادي، المرأة قد تتعرض للإهانة أو التهديد أو الحرمان من الميراث أو العمل، وخلال السنوات الأخيرة

المرأة

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

امرأة واحدة بهويتين... حكايات نساء درعا بين ضغط البيت وطموح الحياة

درعا/ رجاء مختار

تعيش النساء في محافظة درعا، صراعاً صامتاً بين ما يرندن لأنفسهن وما يُفرض عليهن من أدوار متوارثة.
يدت السنوات الأخيرة كشفت كثيراً من التناقضات داخل المجتمع، إذ دفعت الحرب والتهيار البنى الاقتصادية والاجتماعية عدداً كبيراً من النساء إلى العمل خارج البيت، لكنه دفع في الوقت نفسه بالأعراف نحو مزيد من التشدد داخل البيوت.

وعند هذا التقاطع يقفن: امرأة للمجتمع والدور العام، وامرأة للعائلة والدور التقليدي. وبين الهويتين تتشكل قصص كثيرة، بعضها صاحب وبعضها لا يُروى إلا في الصمت.

في بلدة الياودة، تبدأ قصة رنيم، الشابة التي تعمل موظفة في منظمة محلية تُعنى بدعم الأسر المتضررة.

تُعرف بين زملائها بنشاطها وإصرارها على تقديم المساعدة، حتى إن بعض الأهالي في القرى المجاورة يصنفونها بأنها "بنت درعا كلها"، لأنها لا تردد في التنقل بين البيوت المتكوية، توثِّق الاحتياجات وتتابع شؤون النساء اللواتي فقدن المعيل.

لكن داخل بيتها، تنقلب الصورة كلياً؛ فولدها يعتبر خروجها يوماً "مبالغة غير ضرورية"، ويرى أن عملها يجعلها "مكتشوفة أكثر من اللازم".

وفي كل مساء، حين تعود مرهقة بعد متابعة عشرات الحالات، تجد نفسها مطالبة بتبرير تأخرها ويشرح تفاصيل يوماً كانها مطالبة بإثبات براءتها. تقول رنيم لزميلتها: "في الخارج أنا امرأة حرة، وفي البيت أشعر أنني مجرد أداة لتنفيذ ما يُتوقع مني". وبين هذا وذاك، تحاول الحفاظ على توازن دقيق بين طموحها ومكانتها داخل عائلتها التي ترى في التغيير تهديداً، لا فرصة.

أما في مدينة جاسم، فحكاية صفاء تبدو مختلفة لكنها تحمل الفلق ذاته. صفاء، وهي أم لولدين، بدأت تدريس مادة العلوم في مدرسة ابتدائية بعد تحسن الأوضاع نسبياً. كانت تحلم منذ صغرها بأن تكون

المهور الباهظة في حمص وحماة...

فرحة الزواج أم عبء الشباب؟

تقرير/ جمانة الخالد

في أحياء حمص القديمة وقرى حماة، أصبح موضوع المهور عنواناً لل نقاش اليومي بين الشباب والعائلات، حيث تتقاطع التقاليد الاجتماعية مع الواقع الاقتصادي الصعب، لتخلق أزمة جديدة تعرق الزواج وتؤثر على حياة كثيرين. ارتفاع تكاليف المهور أصبح قضية تؤرق الأسر، خاصة في ظل تدني الدخل وغلاء المعيشة، بينما الشباب يجدون أنفسهم أمام اختيارات صعبة بين تأجيل الزواج أو الانسحاب منه تماماً.

في أحد أحياء حمص، يجلس فارس، شاب في الرابعة والعشرين، مع أصدقائه في مقهى شعبي، يتحدث عن تجربته: «كنت أحب فتاة من قريتنا، وكانت الخطوة التالية هي الاتفاق على الزواج، لكن المهر الذي طلب به أهلها تجاوز كل توقعاتي. حاولت التفاوض، لكن المبلغ كان يفوق قدراتي، شعرت أن كل خططي تنهار»، فارس ليس حالة فردية، بل يعكس واقع العديد من الشباب في حمص وحماة، الذين يجدون صعوبة في جمع المهر التقليدي، حتى مع مساعدة العالنة والأصدقاء.

في حماة، تواجه ليلى، فتاة في أوائل العشرينات، واقعاً مشابهاً، لكنها من منظور العائلة: «أهلي يريدون ضمانة لابنته، لكن المبالغ المطلوبة باتت تفوق قدرتهم. نحن نفعم أن المهر تقليد لحماية الفتاة، لكنه أصبح عبئاً إضافياً على الأسر، وكثير من الشباب يهربون من الزواج خوفاً من هذا العبء المالي»، هذه الموازنة بين التقاليد والواقع المعيشي



نساء يرفعن لافتة تطالب بالانفصال عن المهر.

بينما في الداخل يُعاد تقييمها بناءً على طاعتها وصمتها ومدى خضوعها لمنظومة الأسرة الممتدة. ويرى كثير من الأهالي أن العمل حاجة اقتصادية، لا تطور اجتماعي، ما يجعل المرأة "مسموحاً لها بالإنجاز" طالما لا يتجاوز حدوداً غير مرئية.

ومن جهة أخرى، لا يمكن تجاهل التحولات التي بدأت تظهر في الجيل الجديد. فطليات الجامعات في درعا — رغم حضورهن المحدود — أصبحت أكثر جرأة في المطالبة بحقوقهن في الدراسة والعمل. فتيات مثل ليا من بلدة إنخل، التي تصر على إكمال دراستها في كلية الحقوق رغم اعتراض والدها، ترى أن المرأة "ليست نسخة مكررة من نساء الماضي".

تقول ليا: "نستطيع أن نكون بنات هذا البيت وبنات هذا الوطن في الوقت نفسه". وهذا الصوت، الذي كان خافتاً قبل سنوات، بدأ يتحول إلى موقف جماعي لدى كثير من الفتيات اللواتي يشاهدن نساء مثل رنيم وصفاء وهبة ويدركن أن الواقع يمكن تغييره، ولو

نساء يرفعن لافتة تطالب بالانفصال عن المهر.

من ضغوط الزواج ويؤثر على نسب الزواج بين الشباب. بعض الأسر تعتمد المهر الكبير كوسيلة لإظهار المكانة الاجتماعية، ما يزيد الفجوة بين الواقع الاقتصادي والمطالب التقليدية.»

في حمص، يحكي محمود، شاب في الثلاثينات، عن صديقه الذي اضطر لتأجيل زواجه لمدة عامين: «كان يريد الزواج من حبيبة عمره، لكن والدها طالب بمهر كبير جداً. حاول جمع المال من أصدقائه



تضع الأسر والشباب في مأزق دائم، خاصة مع استمرار ارتفاع الأسعار ونقص فرص العمل في الريف والمدن الصغيرة.

الخبراء الاجتماعيون يؤكدون أن ارتفاع المهور ليس مجرد مشكلة مالية، بل انعكاس لتغيرات اقتصادية

اجتماعية واسعة. الدكتور سمير الأناسي، أستاذ علم الاجتماع في جامعة حماة، يقول: «المهر في الأصل كان وسيلة لضمان حقوق المرأة وأمانها الاقتصادي، لكنه اليوم أصبح عبئاً ثقيلًا، يزيد «نحن نطلب المهر ليس للربح، بل ليكون ضمانة

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

تاريخ

حمّامات دمشق... حين يلتقي الماء بالتاريخ: حمّام

«نور الدين الشهيد» نموذجاً نابضاً بالأصالة



الحمّامات النسائية... مساحة خاصة لطفوس الفرح
كل ما تعرّضت له المدينة. وفي حمص، يعد حمّام السراج وحمّام باب هود من أبرز معالمها الاجتماعية القديمة.

أما في حماة، فحمّام الشيخ يوسف والسيافي ما يزالان يستقبلان الزوار الذين يبحثون عن دفء الماضي.

هذا الامتداد الجغرافي للحمّامات السورية يؤكد أن هذا التراث ليس مجرد مبنى، بل هو ثقافة متجذرة حملتها الأجيال، وارتبطت بطقوس الميلاد والزواج والفرح

واللقاء.

ترميم وصون... لكنه يحتاج دعماً أكبر

تؤكد مديرية دمشق القديمة أنها تسعى لتسهيل إجراءات الترميم والتزيخيص للحفاظ على هذه المهنة. لكن أصحاب الحمّامات يشيرون إلى أن ارتفاع تكاليف الكهرباء والمازوت والتزيم يهدد بانتثار هذا الإرث، ما يتطلب مبادرات دعم أوسع، وحملات توثيق وحماية، باعتبار الحمّامات جزءاً من التراث اللا مادي السوري.

ختاماً... الماء لا يغسل الجسد فقط
من يدخل حمّام نور الدين الشهيد اليوم لا يخرج نظيف الجسد فقط، بل محملاً بنفحات قرون مضت. فهذه الحمّامات هي صفحات حيّة من تاريخ سورية، تروي قصص الناس، وتجمع أجيالاً مختلفة في مكان واحد، وتحافظ على روح المدينة التي لم تزَل، رغم كل التغيرات، تنبض بالدفء والأصالة.

الحمّامات النسائية... مساحة خاصة لطفوس الفرح
كل ما تعرّضت له المدينة. وفي حمص، يعد حمّام السراج وحمّام باب هود من أبرز معالمها الاجتماعية القديمة.

أقواس نصف دائرية تستند إلى أعدة حجرية غائرة في الجدران. تيجان كورنثية ومركبة تزَيّن رؤوس الأعمدة بحماية فنية عالية.

أفاريز هندسية محفورة بدقة، تُنوّج بشرافات منحوتة تضفي طابعاً احتفالياً على الواجهة. عناصر زخرفية أخرى تدل على مهارة النحاتين المحليين الذين تأثروا بالفن الروماني مع الحفاظ على خصوصية المنطقة.

بوابة تحولت إلى معبد

وتشير الكتابات اللاتينية أيضاً إلى أن المبنى كان في الأصل بوابة عبور أو نقطة مراقبة على طريق القوافل، قبل أن يُعاد تخصيصه كمسجد خلال فترة لاحقة. ولعل وجود المدخلين المتوازيين يدعم هذا الرأي، إذ يبقى هذان المدخلان من أهم الأجزاء الأصلية المتبقية من البوابة قبل تحويلها إلى منشأة دينية.

أهمية المعبد في الذاكرة الثقافية

اليوم، يقف معبد الضمير شاهداً على امتزاج الحضارات التي مزرت ببادية الشام، من الإراميين واليونانيين إلى الرومان والعرب، ليشكل معلماً أثريّة نادرة بقيت صامدة رغم تقلبات الزمن. فهو ليس مجرد بناء حجري، بل وثيقة حيّة تروي مسيرة تطور الفن المعماري والإداري والديني في منطقة لعبت دوراً محورياً في طرق التجارة القديمة بين الشرق والغرب.

حمّامات دمشق... حين يلتقي الماء بالتاريخ: حمّام

الزورية، قبل أن يعاد افتتاحه عام ١٩٧٩ بترميم دقيق أشرفت عليه مديرية الآثار والمتاحف، حرصاً على الحفاظ على طابعه الأصلي.

أقسام ثلاثة... رحلة حرارة وصحية وطقوس يتألف الحمّام من ثلاثة أقسام رئيسية:

الزباني

قاعة واسعة مزينة بناقورة مياه تتوسطها «البحر»، وهي بمثابة الاستراحة الأولى لاستقبال الزوار وتعغير الملابس. هنا تدور الحكايات بين الزبائن، وتُرثشف كروم الشاي الساخن عقب انتهاء الحمّام.

الوسطاني

قاعة انتقالية بدرجة حرارة أعلى، تساعد الجسم على التأقلم قبل الانتقال للجواني.

الجواني

أكثر الأقسام حرارة، حيث البخار الكثيف والأجوار الحارة وصنابير الاستحمام.

هنا تبدأ متعة «التكسيس»، والتدليك»، والجلسات الطويلة التي اعتادها الدمشقيون منذ مئات السنين.

بين الماضي والحاضر: مهنة تصارع الزمن

يقول أحد أفراد أسرة الحمّامي إن كثيراً من أصحاب الحمّامات تخلّوا عن هذه المهنة لأسباب مادية، لكن عائلته اختارت الحفاظ على هذا الإرث.

في الماضي، كان الحمّام يعمل على الزيل ونشارة الخشب ومخلفات الزيتون عبر «الشويرات»، أما اليوم فقد استبدلت هذه الطرق التقليدية بالمرجل الكهربائية والمازوت.

ويضيف أن الحمّام يستقبل زواره من الساعة الثامنة صباحاً وحتى منتصف الليل، وأن الإقبال يزداد في العطل والمواسم السياحية، حيث يقصده السوريون والسياح الأجانب على حد سواء.

حمّام السوق... ذاكرة دمشق وألفة المكان

في «الزباني» تجتمع تفاصيل الزمن الدمشقي الجميل. رجال مسنون يستعيدون ذكريات آبائهم، وعائلات تجتمع لأداء الطقوس الأسبوعية، وأصدقاء يهربون من ازدحام المدينة ليستسلموا لدفء البخار.

أحمد غزاله، أحد العاملين في الحمّام منذ عشر سنوات، يقول إن علاقته بالمكان لم تعد مجرد عمل، بل أصبحت جزءاً من حياته وذاكرياته وعلاقاته الاجتماعية.

حمّام نور الدين الشهيد من أبرز الحمّامات العاملة اليوم، وهو يعود للعهد الأيوبي، وبني عام ٥٦٥ هجري/١١٧٠ ميلادي في فترة حكم نور الدين زنكي.

معبد الضمير: تحفة معمارية شاهدة على عظمة العمارة الرومانية في بادية الشام

معبد الضمير، تحفة معمارية شاهدة على عظمة العمارة الرومانية في بادية الشام

ويفضل هذه النقوش تم تحديد الحقبة الزمنية التي أنشئ خلالها المعبد، والتي تعود إلى حكم الإمبراطور الروماني كاراكلا (Caracalla) في القرن الثالث الميلادي، وهو عصر شهد نشاطاً عمرانياً كثيفاً في المدن الواقعة على أطراف الصحراء.

ترميمات تاريخية وبناء متقن

يؤكد مدير دائرة آثار ريف دمشق، جهاد أبو كحلة، أن المعبد تعرّض عبر تاريخه الطويل لعوامل التخريب والانهيار الجزئي، ما دفع السلطات الرومانية آنذاك إلى ترميمه عام ٢١٦م، ومع استمرار الأهمام به، أعيد بناؤه لاحقاً في فترة حكم الإمبراطور فيليب العربي (ابن مدينة شهبأ السورية)، واكتملت أعمال التشييد عام ٢٤٥م كما توثقه الكتابات

اللاتينية المحفورة على أحد جدران المعبد. ويمنّل مخطط المعبد نموذجاً معمارياً نادراً من نماذج المعابد الرومانية في ريف دمشق، لاسيما وأنه بُني من حجارة بازلتية ضخمة ما تزال تحتفظ بألغبع تماسكها حتى اليوم، باستثناء السقف الذي اختفى بفعل عوامل الاكتشافات العلمية بالمعبد من خلال أعمال بعثات مشتركة أميركية – ألمانية خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث أجرت تلك البعثات عمليات مسح وتقيب وكشف عن نقوش يونانية ولاتينية منقوشة على جدرانه الضخمة.

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

غنى الإرث الثقافي والحضاري في وادي نهر البليخ

الرقعة/ حسن الشيخ
يُعد وادي نهر البليخ من أبرز المناطق التي تحمل في طياتها إرثاً ثقافياً وحضارياً غنياً في شمال وشرق سوريا، حيث تروي تربيته الخصبة ومياهه العذبة حكاية آلاف السنين من التفاعل بين الإنسان والطبيعة.
يعدّ الوادي من منابعه شمال مدينة الرقة باتجاه الجنوب، ليلتقي بنهر الفرات مشكلاً شرياناً للحياة منذ العصور القديمة. وقد جعلت خصوبة الأرض وتوافر المياه منه مركزاً للاستقرار البشري، ومهداً لنشوء العديد من الحضارات التي تركت بصماتها الواضحة في تضاريسه وتلاله المنتشرة على امتداده.

من الناحية الأثرية، يُعد وادي البليخ متحفاً مفتوحاً على التاريخ الإنساني، إذ تنتشر فيه عشرات التلال الأثرية التي ما زالت تحتفظ بشواهد العصور القديمة. من أبرزها تل صبي أبيض، تل الحريري، تل حمام التركمان، تل العبر، وتل منوخ وغيرها، وكلّ تل منها يحكي قصة زمن عاش فيه الإنسان على ضفاف النهر، فحرت الأرض، وبنى البيوت الطينية، وصنع الفخار، وأقام أولى التجمعات السكنية المنظمة في المنطقة. وتُظهر نتائج التنقيبات الأثرية التي أجريت في بعض تلك



القديمة التي تُروى عن القرى الغارقة في التاريخ، كلها تعكس عمق الصلة بين الإنسان والأرض، وتشهد على استمرارية الحياة في هذه المنطقة رغم تعاقب الأزمنة. كما أن الحرف التقليدية التي ما زال يمارسها بعض سكان الوادي، مثل صناعة الفخار والنسيج اليدوي، تمثل امتداداً مباشراً للإبداعات الأولى التي أبدعها الإنسان قبل آلاف السنين على هذه الأرض الخصبة.

اليوم، ما زالت بقايا الفخار واللقى الأثرية تُشاهد في كثير من القرى المحاذية للوادي، شاهدة على عمق الجذور الحضارية للمنطقة. وتبذل الجهات الثقافية واللجان المحلية، بدعم من الإدارات الذاتية في شمال وشرق سوريا، جهوداً للحفاظ على هذه الكنوز من العث والتخريب، من خلال تنظيم فعاليات ثقافية وحملات توعية لتعريف السكان بقيمة ما يملكون من تراث حضاري لا يقدر بثمن. كما أن بعض المدارس والمؤسسات الثقافية المحلية بدأت تُدرج موضوعات عن تاريخ وادي البليخ ضمن برامجها التعليمية، بهدف تعزيز الوعي بأهمية حماية هذا الإرث الإنساني.

أسرار البيوت الدمشقية القديمة بين الطعام والتراث

دمشق/ مرجاةة إسماعيل
في قلب دمشق القديمة، حيث تتشابك الأزقة الضيقة وتروي كل حجر فيها قصص قرون مضت، تقع منازل يندر وجودها في أي مكان آخر، تحمل بين جدرانها عبق التاريخ وجمال العمارة الشامية. هنا، بين بيوت الحجار والزركش، نشأت تجربة جديدة تجمع بين الماضي والحاضر: تحويل المنازل التراثية إلى مطاعم ومقاهٍ بتصميم الأصلي، مثل توسيع المداخل على حد سواء.

عند دخول بيت الكيلاني، الذي يعود للقرن الثامن عشر، يستقبلك فناء واسع تتوسطه نافورة رخامية، تحيط به أقواس مزخرفة وأسقف مزينة بالزركش. هنا، جلست نادين، شابة تعمل في إدارة أحد المطاعم، تشرح لي عن يومها الروتيني بين الطاولات والزوار: «أشعر وكأنني أعيش داخل كتاب تاريخي، كل زاوية هنا لها قصة، وكل ضحكة زائر تضيف حياة للمكان»، بالنسبة لنادين، العمل هنا ليس مجرد وظيفة، بل تجربة تربطها بتاريخ دمشق وثقافتها، وهي فرصة لإحياء تراث ظل معرضاً للإهمال لغعد.

بينما تمشي أم يامن، سيدة خسبينة من حي منذنة الشح، بين المطاعم، تقول: «كنت أسكن هذا المنزل مع عائلتي قبل أن يتحول إلى مطعم. من الصعب على أن أرى الغرف والأقواس وقد تغيرت لتتناسب الخدمة الحديثة، لكنني سعيدة لأن البيت لم يُترك يهيار»، قصتها تعكس شعور العديد من سكان الأحياء القديمة، حيث يجتذب الاعتزاز بالتراث مع القلق من فقدان أصالة المكان.



القديمة التي تُروى عن القرى الغارقة في التاريخ، كلها تعكس عمق الصلة بين الإنسان والأرض، وتشهد على استمرارية الحياة في هذه المنطقة رغم تعاقب الأزمنة. كما أن الحرف التقليدية التي ما زال يمارسها بعض سكان الوادي، مثل صناعة الفخار والنسيج اليدوي، تمثل امتداداً مباشراً للإبداعات الأولى التي أبدعها الإنسان قبل آلاف السنين على هذه الأرض كانت يوماً مهد للحياة في المنطقة.

ولعل الحفاظ على هذا الإرث الغني هو مسؤولية جماعية تتطلب تضامف الجهود بين المجتمع المحلي والمؤسسات الثقافية والأكاديمية، لتبقى آثار وادي البليخ شاهدة على تاريخ لا ينضب، ولتنظّل المنطقة منارةً للحضارات القديمة التي علّمت العالم كيف يتفاعل الإنسان مع الطبيعة ليصنع منها حياة ومعنى وجمالاً.

إن الحديث عن وادي نهر البليخ هو حديث عن ذاكرة تمتد آلاف السنين، عن أرض عرفت الإنسان منذ بداياته، واحتضنت أحلامه وإبداعاته. وما تزال حتى اليوم تحتفظ بروحها، لتندكر الأجيال الجديدة بأن الثقافة والحضارة ليستا ماضيًا يُروى فحسب، بل هما حاضرٌ يُصان ومستقبلٌ يُبنى.



المحليين، أم نادر التي ما زالت تقيم في بيت مجاور، تقول: «ارتفاع الإيجارات أجبر بعض العائلات على الرحيل، وأصبح الحي مزحماً دائماً، الضوضاء والمواقف المحدودة تجعل الحياة اليومية أصعب»، هذه المشكلات تبرز الحاجة إلى وضع ضوابط تمنع استغلال المباني التراثية بطريقة تؤدي إلى فقدان الطابع السكني للحي، وتحافظ على توازن بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

مازن، شاب يعمل كمرشد سياحي، يرى أن هذه التجربة فريدة من نوعها في العالم، ولكن ما يميز دمشق هو العمق التاريخي والتنوع الثقافي. يقول: «الزائر هنا لا يقتفي بالجلوس وتناول الطعام، بل يتعرف على تفاصيل العمارة، ويشاهد الحرف اليدوية، ويعيش تجربة حيّة لتاريخ المدينة»، كما أن بعض هذه البيوت تستضيف فعاليات ثقافية، مثل ورش الحرف اليدوية والعروض الموسيقية، لتمنح الزائر تجربة متعددة الأبعاد بين التراث والطعام والفن.

الدكتور قاسم يرى أن الحل الأمثل يكمن في وضع تشريعات صارمة لحماية المباني التراثية، مع تقديم حوافز للمالكين للحفاظ على استخدام المبنى بما يتوافق مع طبيعة المكان. ويضيف: «المفتاح هو التوازن؛ يجب أن نحافظ على روح البيت وأصالته، بينما ندع الاقتصاد يزدهر بطريقة مدروسة، بحيث لا تتحول البيوت إلى مجرد ديكور أو مطاعم فحسب.»

بين أجواء الزوار والموظفين، وبين رائحة الطعام وهدير المارة في الأزقة القديمة، تبدو البيوت الدمشقية القديمة وكأنها تعيش حياة مزدوجة؛ بين التاريخ والمستقبل، بين الأصالة والحداثة. هنا، يجلس الزائر ليستمتع بالتراث ويأكل وجبة تقليدية، بينما يعمل الحرفيون على الترميم، وتبقى العائلات شاهدة على هذا التحول، لتكون هذه البيوت شاهداً حياً على دمشق، لا مجرد صور على جدران الذاكرة.

سوق البليخ في دمشق القديمة

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

مخاوف في القنيطرة من تصعيد محتمل بعد زيارة نتنياهو للمنطقة العازلة

ويبقى المدنيون في مرمى الخوف. ورغم استقرار نسبي خلال السنوات الأخيرة، فإنّ هذا الهذوء بقي هشاً ومعقلاً.

في سوق خان أرنية، يتحدّث ”رامي“، وهو صاحب محل لبيع المواد الغذائية، عن أثر التوتر على حركة درعا/**رجاء مختار**
تشهد محافظة القنيطرة، المتاخمة للجولان المحتل، حالة قلقٍ غير مسبوقة بين سكانها خلال الأيام الأخيرة، بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى المناطق المحاذية للمنطقة العازلة. ورغم أن المنطقة اعتادت عبر سنوات طويلة على وقع التوترات، فإن كثيرون يرون أن رمزية الزيارة وطبيعة التصريحات التي رافقتها خلقت شعوراً مضاعفاً بالخوف من احتمال اندلاع مواجهات عسكرية أو حدوث توغل محدود داخل الحدود السورية.

في القرى الممتدة بين خان أرنية وجباتا الخشب، يتحدّث الناس عن الأيام الماضية بوصفها ”ثقلية“، إذ تتزايد التساؤلات حول مستقبل المنطقة، في ظل غياب أي معلومات رسمية مطمئنة. وبينما تبدو الأوضاع على الأرض هادئة، يعيش الأهالي حالة توتر مستمر، وينابعون الأخبار والتصريحات بقلقٍ حاد، خشية أن يكون أي تحرك عسكري – ولو محدوداً – كفيلاً بتغيير واقع حياتهم الهشّة أصلاً.

في أحد المنازل القريبة من المدينة، تجلس ”أم ناصر“، وهي سيدة في منتصف الأربعينات، تراقب الحدود من نافقتها المطلة على تلال الجولان. تقول: ”نحن هنا نعيش على وقع الاحتمالات. لا شيء واضح، ولا أحد يخبرنا بما يجري. عندما سمعت بخبر زيارة نتنياهو للمنطقة شعرت بخوفٍ كبير. هذه الزيارة عادة لا تأتي دون رسائل“.

وتضيف أن أبناءها الثلاثة يصيرون على الخروج للعمل والدراسة، لكنها تخشى عليهم من أي تطور مفاجئ: ”أسمح لهم، لكن قلني ليس مراتحاً. نحن أهل القنيطرة نعرف معنى الحرب جيداً، وندرک أن الأمور قد تتغير في لحظة واحدة“.

قصة أم ناصر تتشابه مع قصص كثيرين في المنطقة، حيث تُمثل الحدود بالنسبة لهم مصدر قلقٍ مستمر. فالقنيطرة، التاريخية بموقعها الحساس، امتنحت مراراً صبر سكانها خلال سنوات الحرب السورية، حين تبادلت القوات المتصارعة السيطرة على بلداتها،

جنود إسرائيليون يراقبون الحدود مع سوريا في منطقة العازلة

مجلس الأمن يعتمد خطة ترامب بشأن غزة..

إسرائيل والسلطة الفلسطينية توافقان

وحركة حماس تنتقد وفصائل فلسطينية تعترض

اعتمد مجلس الأمن الدولي المشروع الأميركي بشأن إنهاء الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، وصوّت ١٣ عضواً بالمجلس لصالح المشروع، بينما امتنعت روسيا والصين عن التصويت،

وقال المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة إن القرار غير واضح من حيث الأطر الزمنية لنقل السيطرة على غزة إلى السلطة الفلسطينية، ولا يتناسب مع صيغة دوتلين لشعبين وفق ما تمّ اعتماده في إعلان نيويورك، واعتبر أن القرار قد يرسّخ فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية.

كما اعتبر المندوب الصيني أن القرار لم ينص صراحة على الالتزام الراسخ بحل الدولتين الذي يحظى بإجماع دولي.

ورحب قرار مجلس الأمن الذي حمل رقم ٢٨٠٣، بخطة الرئيس الأميركي لإنهاء الحرب في غزة، وفق ما ذكره موقع الأمم المتحدة، ودعا إلى تنفيذ الخطة بالكامل.

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة الزبير بأنه خطوة مهمة نحو تعزيز وقف إطلاق النار، وقال «من الضروري الآن تحويل الزخم الدبلوماسي إلى خطوات ملموسة وعاجلة على أرض الواقع»، وأكد التزام الأمم المتحدة بزيادة المساعدات الإنسانية لغزة.

إقليمي وعالمي

يجعل المنطقة أكثر حساسية. ويقول أحد المعلمين في المنطقة، فضل عدم ذكر اسمه: ”لسنا خيراء عسكريين، لكننا نفهم أن الجنوب ليس كبيره. أي تصعيد في الجولان ينعكس هنا فوراً. نحن نعيش في منطقة لها وزن سياسي أكبر من حجمها الجغرافي“.



البيع. يقول: ”منذ يوم الزيارة والناس يشيرون أكثر من حاجتهم. كثيرون يخزنون الطحين والغاز والبززين. حتى الأدوية طلبها زاد“.

ويرى رامي أن خوف الناس طبيعي بسبب تجاربهم السابقة. كثيرون يخزنون المواد الغذائية. حتى لو كان محدوداً – سيجمع الحياة في القنيطرة صعبة للغاية“.

جنود إسرائيليون يراقبون الحدود مع سوريا في منطقة العازلة

وفي قرية القحطانية القريبة، يروي ”أبو يوسف“، وهو مزارع في الستين من عمره، مشاعر القلق التي يشعر بها كلما نظر نحو خط الفصل. يقول: ”أنا أعمل في أرضي منذ أكثر من أربعين عاماً. كل يوم أذهب إليها، لكن في الأيام الماضية بدأت أتردد. قلت لنفسي: ماذا لو حدث شيء ونحن في الحقول؟ لا أريد أن أترك رزقي، لكنني لا أستطيع تجاهل الخوف“.

ويشير أبو يوسف إلى أنّ أبناءه اقترحوا عليه التوقف مؤقتاً، لكنه يرفض: ”من يترك الأرض يموت. لكن الخوف يأكل القلب“.

أما ”الليلى“، وهي موظفة حكومية من سكان مدينة البعث، فتقول إن الزيارة الأخيرة أثارت قلقاً حقيقياً لدى الموظفين والعاملين قرب المناطق الحدودية، إذ

جنود إسرائيليون يراقبون الحدود مع سوريا في منطقة العازلة

بالتعاون مع المجلس لضمان استخدامها لأغراض سلمية فقط، واستعمالها تحت سلطة المجلس بتمويل من المساهمات الطوعية والجهات المانحة،

ودعا البنك الدولي والمؤسسات المالية إلى دعم إعادة إعمار غزة وإنشاء صندوق لهذا الغرض،

وحث الدول لتقديم الدعم المالي واللوجستي والموظفين لمجلس السلام وقوة الاستقرار بغزة،

وإنشاء كيانات تشغيلية ذات سلطات دولية لإدارة الحكم الانتقالي.

وحدد نهاية عام ٢٠٢٧ كموعداً لانتهاه ولاية المجلس والوجود الدولي في قطاع غزة.

ردود الفعل على القرار

عُبرت إسرائيل عن تأييدها لقرار المجلس، وقال مكتب نتانياهو في منشور على منصة إكس «نعتمد أن خطة الرئيس ترامب ستجلب السلام والازدهار لأنها تُشدد على نزع السلاح الكامل، وتجريد غزة من الفدرات العسكرية، واجتثاث التطرف فيها».

وأضاف «وفقاً لرؤية الرئيس ترامب، سيؤدي ذلك إلى مزيد من اندماج إسرائيل مع جيرانها، بالإضافة إلى توسيع اتفاقات إبراهيم».

ويدورها، رحبت السلطة الفلسطينية بالقرار الدولي الذي يؤكد على تثبيت وقف إطلاق النار الدائم والشامل في قطاع غزة.

وأكدت جاهزيتها لمواكبة التنفيذ، وتولي مسؤولياتها كاملة، كما أكدت على ضرورة العمل فوراً لتطبيق القرار الأممي بما يضمن حماية سكان غزة ومنع التجسير، وبضمن الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من غزة وإعادة إعمارها.

وقالت وزيرة الخارجية الفلسطينية: «إن تبني مجلس الأمن الدولي قراراً بويّد خطة الرئيس الأمريكي لإنهاء الحرب في غزة، هو أول خطوة ضرورية على طريق طويل نحو السلام».

ومن جهتها قالت حركة حماس «إن القرار لا يرتقي إلى مستوى مطالب وحقوق شعبنا الفلسطيني السياسية والإنسانية، ولا سيما في قطاع غزة الذي

مخاوف في القنيطرة من تصعيد محتمل بعد زيارة نتنياهو للمنطقة العازلة

بدأ كثيرون يتحدثون عن احتمال تحوُّر مسار العمل أو إيقاف بعض المراكز في حال حدوث توتُّر. وتوضّح: ”قبل أيام، لاحظت أن زملائي يتابعون مواقع الأخبار باستمرار. كل شخص يقرا فوراً. يمرره للأخرين. الجو العام أصبح مشحوناً“.

وتتحدّث ليلي عن تجربتها خلال سنوات الحرب عندما اضطرت للزوح ثلاث مرات بسبب المعارك التي دارت في محيط القنيطرة: ”لا أريد أن أكرر تلك التجربة. أريد أن يبقى أطفالنا في مدرستهم هذا البيت مستقرّاً. هذا كل ما نطلبه“.

الخبراء المحليون يربطون المخاوف الشعبية بعاملين أساسيين: الأول هو حساسية المنطقة سياسياً لوجود قوات الحرد الولاءات قرب خط الفصل، والثاني هو ذاكرة التجرب القريبة في أذهان الناس. ويشير أحد النشطاء في المنطقة إلى أنّ الأهالي لا يخشون مجرد زيارة، بل يشعرون “الرسائل السياسية“ التي ترافق الزيارات من هذا النوع، والتي قد تُفسَّر على أنها تهديد لتحركات جديدة.

ويضيف: ”القنيطرة ليست مجرد بلدة حدودية؛ إنها رمز. وما يجري فيها ينعكس على الجنوب السوري بأكمله. لذلك يشعر الناس بأنهم يعيشون بين احتمالات مفتوحة“.

وسط هذه المخاوف، تتزدّد في المنطقة دعوات من الأهالي بضرورة منحهم تطمينات رسمية واضحة، وطمأنة المدنيين بأن حياتهم وبيوتهم ليست على وشك الدخول في دوامة جديدة من الاضطرابات. فالكثير من السكان يؤكّدون أن مجرد الشعور بالاستقرار مهم بحد ذاته، حتى لو بقيت الظروف السياسية غير محسومة.

ورغم كل القلق المحيط بالمنطقة، تبقى القنيطرة هادئة على الأرض حتى الآن. لكن القلق النفسي، كما يصفه السكان، ”لا يحتاج إلى أصوات مدافع حتى يشتعل“.

تقول أم ناصر في نهاية حديثها: ”لا نريد أكثر من أن نعيش بسلام. نعلمنا من الخوف. نحن نراقب الأخبار، لكننا نراقب السماء والحدود أكثر. هذا المكان بيتنا... ولا نريد أن نفدقه مرة أخرى“.

جنود إسرائيليون يراقبون الحدود مع سوريا في منطقة العازلة

واجه على مدى عامين كاملين حرب إبادة وحشية وجرائم غير مسبوقة، ولا تزال آثارها وتداعياتها ممتدة ومتواصلة رغم الإعلان عن إنهاء الحرب وفق خطة الرئيس ترامب».

وأشارت في بيان لها إلى أن القرار يفرض «آلية وصاية دولية على قطاع غزة، وهو ما يرفضه شعبنا وقواه وقيمنا».

وأضافت «كما يزعج هذا القرار قطاع غزة عن باقي الجغرافيا الفلسطينية، ويحاول فرض وقائع جديدة بعيداً عن ثوابت شعبنا وحقوقه الوطنية المشروعة، بما يجرم شعبنا من حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس».

فصائل فلسطينية تعترض

اعترضت فصائل فلسطينية على القرار الدولي، واعتبرت إن النص يشكّل «محاولة لفرض وصاية دولية على القطاع وعبر التنسيق المباشر معه».

وأشارت إلى أن «أي قوة من هذا النوع، في حال إنشائها، يجب أن تخضع بالكامل لولاية الأمم المتحدة وإشرافها المباشر».

كما يجب أن تعمل حصرياً بالتنسيق مع المؤسسات الفلسطينية الرسمية، «من دون إشراك إسرائيل أو فتح أي صلاحيات أو تنسيق ميداني».

وإن تقتصر مهامها على حماية المدنيين، وضمان تدفق المساعدات، والفصل بين القوات، دون أن تتحول إلى سلطة أمنية أو إدارة فوق وطنية. وشددت الصفايل على رفض أي بند يتعلّق بزع السالح في قطاع غزة أو «المساس بحق الشعب الفلسطيني في المقاومة والدفاع عن نفسه».

وقالت إن «أي نقاش في ملف السلام يجب أن يبنى شأناً وفتحياً داخلياً مرتبطاً بمسار سياسي يضمن إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة وتحقيق تقرير المصير».

جنود إسرائيليون يراقبون الحدود مع سوريا في منطقة العازلة

جنود إسرائيليون يراقبون الحدود مع سوريا في منطقة العازلة

ذوو المفقودين في درعا: انتظارٌ طويل لعدالة غائبة

درعا/ رجاء مختار
على بعد كيلومترات قليلة، في ريف درعا الشرقي، تلقى أبو عامر، وهو موظف سابق، خبر وفاة ابنه عامر بعد ثماني سنوات من اختفائه. يقول بصوت مكتلم خلال الثورة السورية وما تبعها من أحداث أمنية واسعة. بالنسبة لهؤلاء، لم تُطو صفحة الألم بعد، فكل بيت تقريباً في محافظة درعا يحمل رواية فُقد أو انتظر، وجميعهم يجمعون على مطلب واحد: تحقيق العدالة وكشف الحقيقة.

ورغم أنه توقع الأسوأ طيلة تلك السنوات، إلا أن الصدمة كانت مضاعفة: «قتلوه وحرموه من جنازة، وحرزوني من أن أودعه».

يشير أبو عامر إلى درج صغير تحت الجدار، حيث يظهر شاب في العشرينات بعينين لامعتين. تقول أم محمود: «خرج ابني في ٢٠١٣ ليشتري دواء لوالده. لم يعد. لمَّا ذهبت للفروع الأمنية، نكروا وجوده، ثم قالوا إنهم لا يعرفون عنه شيئاً. ونحن منذ ١٢ سنة نعيش على بصيص أمل أن يكون ما يزال حيّاً في مكان ما.»

كانت أم محمود من عشرات النساء اللواتي وقفن أمام فرع الأمن العسكري في درعا مراراً، يحملن صور أبنائهن ودفاتر صغيرة فيها أسماء الضباط الذين وُعدن بأنهم سيبحثون في الملف. لكنها تقول إنها لم تتلقَ يوماً إجابة واضحة: «كانوا يقولون لنا: עודوا غداً... وعدا صار سنوات.»

قصة محمود ليست فريدة. فوفق تقديرات ناشطين محليين، تضم محافظة درعا آلاف المفقودين في عهد النظام السوري منذ بداية ٢٠١١، بينما حصلت عائلات قليلة فقط على تأكيدات بوفاة أبنائهم. لكن خلال سجلات رسمية تم تحديثها لاحقاً.

جفاف نهر العاصي.. مأساة بيئية

زراعية تتعمّق في قلب سوريا

يشهد نهر العاصي واحدة من أسوأ أزماته التاريخية بعد أن تراجع منسوبه إلى حدّ الجفاف الكامل في مقاطع واسعة من مجراه داخل مدينة حماة ومحيطها، في مشهد غير مسبوق ترك انعكاسات خطيرة على الزراعة والبيئة وواقع المياه في المنطقة.

وقد دفعت مطالبات المزارعين المتكررة الجهات المحلية إلى فتح سد الرستن لفتراً محدوداً وبكميات قليلة، ما أدى إلى عودة جريان محدود في مجرى العاصي ليومين فقط، قبل أن ينقطع مجدداً بسبب انخفاض مخزون السد إلى مستويات متدنية للغاية لا تسمح بتصرف كميات إضافية من المياه.

يمر العاصي، في الوقت الراهن، بضرورية ثقيلة فرضتها التغيرات المناخية العالمية؛ فالجفاف الذي ضرب مناطق واسعة من سوريا وشرق المتوسط تراقف مع انخفاض حاد في معدلات الأمطار والتلّج في مناطق المنبع، لا سيما الجبال اللبنانية التي تغذي ينابيع النهر الأساسية.

وقد سجّلت المنطقة واحداً من أدنى مواسم الهطول خلال سبعين عاماً تقريباً، ما أدى إلى نقص كميات المياه السطحية والجوفية، وتأثر السدود والأنهار ومعها النشاط الزراعي والرعي.

هذا التراجع أدى إلى انخفاض غير مسبوق في مخزون سد الرستن، الذي تراجعت مياهه إلى ما يقارب جزءاً يسيراً من طاقته الاستيعابية، ما حصر دوره في الحفاظ على الحد الأدنى من الرطوبة داخل جسم



السد لضمان الأمان الفني. ومع غياب إمكانية فتح السد باستمرار، بدأ مجرى النهر داخل حماة وكأنه خارج الزمن، بعد أن كان يشطر المدينة إلى قسمين ويمنحها حيويتها المعهودة.

مشكلات صحية وبيئية

الجفاف الذي أصاب العاصي لم ينكس فقط على الزراعة، بل أثر أيضاً على الثروة الحيوانية التي تعتمد على مياه النهر في الشرب، وعلى انتشار الأمراض البرية التي تراجعت بشكل كبير، كما أدى انحسار المياه إلى بروز مشكلات صحية وبيئية، إذ ازدادت الروائح الكريهة في مجرى النهر وانتشرت الحشرات والجرذان في المناطق المحيطة به، ما رفع من احتمالات ظهور أوبئة موسمية وأمراض مرتبطة بانعدام النظافة.

وفي الوقت الذي تواجه فيه الزراعة أزمة متفاقمة، تعيش مدينة حماة مرحلة حساسة فيما يتعلّق بتأمين مياه الشرب، الأبار الجوفية انخفضت مناسيبها، وتراجع غزارة العديد من الينابيع والآبار السطحية، ما دفع الجهات المختصة إلى إصدار تعليمات بتقييد استخدام مياه



"نحن لا نملك سلطة سياسية، لكن نملك الحق في حفظ ذاكرتنا. نخشى أن يأتي يوم نكتب فيه القصة بشكل مغاير، لذلك نحافظ على شهادات الناس كما هي."

كما يجري العمل على مبادرات صغيرة لدعم أسر المفقودين نفسياً واجتماعياً، خاصة النساء اللواتي أصبحن المعيل الوحيد لأطفالهن. وتشير روايات عديدة إلى أن بعض العائلات تعيش في فقر شديد نتيجة فقدان المعيل، إضافة للضغوط النفسية المستمرة.

وفي نهاية اليوم، وتشير روايات عديدة إلى أن بعض العائلات تعيش في فقر شديد نتيجة فقدان المعيل، إضافة للضغوط النفسية المستمرة.

وفي وقتنا الحالي، تبقى صور المفقودين مقلّعة في بيوت درعا وعلى جدران الذاكرة. كل صورة هي رواية حياة

شباب الريف الرقاوي بين قلة فرص العمل والركود الاقتصادي... مبادرات صغيرة تبحث عن أمل

الرفقة/ حسن الشيخ
تعاني المناطق الريفية في الرقة من تحديات اقتصادية واضحة انعكست بشكل مباشر على واقع الشباب وفرص حصولهم على عمل مستقر، فمع انحسار النشاط الاقتصادي في أغلب القرى والبلدات، وبقاء الاعتماد شبه الكامل على الزراعة والثروة الحيوانية، يواجه أبناء الريف حالة من الركود دفعت كثيرين إما للبحث عن فرص خارج منطقتهم أو إلى محاولة خلق مبادرات محلية صغيرة تضمن لهم دخلاً يحقّق الحد الأدنى من الاستقرار.

تعتمد أغلب قرى الريف الرقاوي على الزراعة كمصدر أساسي للعيش، إلا أن هذا القطاع لم يعد قادراً على استيعاب الأعداد الكبيرة من الشباب في ظل تناقص الأراضي للكثير من العائلات بتوفير دخل إضافي، وتكاليف الإنتاج من بذار وسماد ومحروقات. هذا الواقع جعل العمل الزراعي غير ثابت، وموسمياً في أغلب الأحيان، ما حوّل جزءاً كبيراً من شباب الريف إلى باحثين دائمين عن فرص بديلة.

إلى جانب ذلك، تراجع النشاط التجاري في القرى بسبب ضعف القدرة الشرائية للسكان، انقطعت فجأة، وكل عائلة تحمل أملاً صغيراً بأن تتكشف الحقيقة يوماً ما. تقول أم محمود وهي ترتّب ثوب ابنها الذي احتفظت به كل هذه السنين: "ربما يعود... أو ربما لا. لكنني لا أريد أن يذهب دمه أو أخفائه بلا حساب. العدالة حقاً، وإن تخلّى عنه».

وفي الوقت الذي تتعثر فيه الحلول السياسية، تبقى درعا شاهدة على جراح مفتوحة، وتبقى أصوات أمهات وآباء وزوجات تنتظر أن يصفى التاريخ العدالة، بالنسبة لهم، ليست مطلباً قانونياً فحسب، بل شرط أساسي ليتمكنوا من عيش حياة طبيعية، ولتتمكن المحافظة من تجاوز سنوات الظلام.



والعكس بالعكس. لكن اليوم، ومع التحذيرات المتكررة من انهياره، أصبح عدد الشاحنات التي تعبره معدوداً، ومعظمها مثقّد الوزن أو محوّل إلى طرق أطول وأعلى تكلفة. حسين، عامل نقل محلي، يقول: «لم نعد نحمل فوق ١٢ طنًا عبر الجسر خوفاً من ما قيل إنّه تنديبات في الدعائم، أخاف أن تسقط معنا الشحنة». كما أضاف أن تكلفة التحويلات والوقت الضائع ترفع أجور النقل، ما ينكس مباشرة على تكلفة الإنتاج الزراعي أو التجاري للمنتج والمستهلك معاً.

القصة لم تتوقف عند النقل وحده: المزارع عمر، الذي يملك بستاناً قرب الجسر، واجه تراجعاً في طلبه على البرتقال بسبب ارتفاع تكاليف النقل والتأخير في الوصول إلى

أطفال اللاذقية بين الأرصفة والتسول...

غياب التعليم وغياب الحلول

اللاذقية/ يوسف علي

في شوارع اللاذقية، تتكرر مشاهد الأطفال المشردين الذين يفتشون الأرصفة ويلجؤون إلى التسول كوسيلة للبقاء، باتت هذه الظاهرة جزءاً من الحياة اليومية للمدينة، حيث تنتشر مجموعات من الأطفال في الشوارع والمناطق أمام المحال التجارية، في سبات يثير القلق وينذر بتفاقم مشكلة اجتماعية وإنسانية خطيرة.

منوعات

١١ | مبادرات صغيرة تبحث عن أمل



عنوان الجهد الشبابي في معظم المناطق الريفية الرقاوية.

إن المستقبل الذي يطمح إليه الشباب لن يتحقق دون خطط تنمية ريفية شاملة تعيد الحياة إلى القرى، وتحوّل الريف من منطقة لطموحات موجهة إلى مظقة يمكن أبناءها من بناء مستقبلهم بثقة وكرامة. وحتى ذلك الوقت، سيبقى العمل الفردي والاجتماعي هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها السكان لمواجهة أعباء الحياة اليومية وتجاوز آثار الركود الاقتصادي.

المشكلة أيضاً، فالقصف المتكرر للجسر كان هدفه قطع الطريق على القوات التي كانت تستخدمه للوصول إلى حمص من حماة، ما زاد من الأضرار به. ومع أن إعادة التأهيل بدأت، فإن إعادة فتحه بكامل طاقته تحتاج إلى ضمانات فنية وتدابير مستدامة، بما في ذلك حصر الأوزان المسموحة والصيانة الدورية.

من الناحية الاجتماعية، فإن تعطلّ الشريان يعرض الأسر التي تعتمد على النقل أو العمل في محيط الجسر. العديد من الشاحنات توقفت، وعمال النقل والمساعدین أصبحوا بلا عمل أو يقلّ عددهم، والمزارعون الذين كانوا يعتمدون على السوق البعيدة تواجههم خسائر. قصة الشاحنة التي تنتظر تحويلة مرور عبر الجسر. تقول: «بدلنا طريقنا من شمال حمص إلى شرقها لأن جسر الرستن لم يقبل سيارات كبيرة، وظلت البضائع تنتظر». كذلك، عامل قطاع النقل خليل ينادي الجهات المعنية: «نحتاج بدائل، ليس مجرد ترميم. الطريق البديل أطول بـ٦٠ كم، ولا يوجد زاد، وبالتالي تسعير الحمولة أصبح عبئاً أكبر على المزارع».

التأثير الاقتصادي لا يقتصر على النقل فقط، بل على الإنتاج نفسه. الأهالي الذين كانوا يعتمدون على التصدير إلى محافظات أخرى يعانون اليوم، إذ أن تأخير الوصول أو تحويل الشحنتك يحل بتواريخ الحصاد، ما يؤدي إلى تلف الثمار أو انخفاض جودتها. كما أن الأسعار في السوق تصبح أقل تنافسية مع التكاليف الإضافية للمزارع. تُعدّ الحالة الأمنية والعسكرية جزءاً من استقرار...



تتلقى خطورة الظاهرة بشكل أكبر عندما نلاحظ أن معظم هؤلاء الأطفال ينتمون إلى الفئات العميرة والصغرة، وهي الفئة التي يفترض أن تكون داخل المدارس الإلزامية

إلى طريق سلمية البديل، نظراً لحالة الجسر التي وصفت بأنها تهدد السلامة العامة.

الحملة الإعلامية التي أطلقها نشطاء من الرستن وحمص سلطت الضوء على الوضع المزروم، حيث وصفوا الجسر بأنه «على شفا كارثة»، لعدم الصيانة المتواصلة والتعرض للقصف المتكرر. وبينما الجهات المعنية أعلنت بدء أعمال تأهيل الجسر بكلفة بلغت نحو مليوني دولار، فإن تنفيذ المشاريع ولتقص الإمكانيات والبنى التحتية خرجت قصص كثيرة من الميدان: المزارعة ندى، التي تقيم قرب مدخل الجسر، اضطرت عام ٢٠٢٥ لنقل إنتاجها من الزيتون إلى سوق محلي أقرب بسبب رفض صاحب الشاحنة المرور عبر الجسر. تقول: «بدلنا طريقنا من

شمال حمص إلى شرقها لأن جسر الرستن لم يقبل سيارات كبيرة، وظلت البضائع تنتظر». كذلك، عامل قطاع النقل خليل ينادي الجهات المعنية: «نحتاج بدائل، ليس مجرد ترميم. الطريق البديل أطول بـ٦٠ كم، ولا يوجد زاد، وبالتالي تسعير الحمولة أصبح عبئاً أكبر على المزارع».

التأثير الاقتصادي لا يقتصر على النقل فقط، بل على الإنتاج نفسه. الأهالي الذين كانوا يعتمدون على التصدير إلى محافظات أخرى يعانون اليوم، إذ أن تأخير الوصول أو تحويل الشحنتك يحل بتواريخ الحصاد، ما يؤدي إلى تلف الثمار أو انخفاض جودتها. كما أن الأسعار في السوق تصبح أقل تنافسية مع التكاليف الإضافية للمزارع. تُعدّ الحالة الأمنية والعسكرية جزءاً من استقرار...

والانحراف.

اذ يلاحظ غياب للمبادرات المحلية والخيرية التي تسعى لتقديم الدعم الشامل، إلا أنها تبقى غير كافية أمام حجم المشكلة المتنامية، فغياث مراكز متخصصة لإيواء هؤلاء الأطفال وتأهيلهم، وقلة البرامج الحكومية الفعالة لمعالجة الأسباب الجذرية للمشكلة، يساهمان في استمرارها دون حلول واضحة. لكن الحاجة ملحة إلى وضع خطة شاملة تجمع بين التعليم والرعاية الاجتماعية معاً، والدعم الاقتصادي للأسر المحتاجة. فحمية الأطفال في اللاذقية من حياة الشارع مسؤولية مشتركة تقع على عاتق المجتمع والجهات الرسمية، لضمان ألا يبقى أي طفل نائماً على الرصيف، بينما من حقّه أن يكون على مقعد مدرسي يفتح له أبواب المستقبل.

محليات

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

التسرب المدرسي في الساحل السوري ظاهرة تحطم جيل المستقبل



في إعادة هولاء الأطفال إلى مقاعد الدراسة، لكن الواقع يظهر أن كثيرين منهم ما زالوا خارج أسوار التعليم، بعيدين عن المدرسة الكافي وضعف شبكات الحماية للفتات الأكثر فقراً.

ويعتبر التسرب المدرسي ليس مجرد انقطاع عن التعليم، بل انقطاع عن المستقبل وانعزال عن المجتمع، فالطفل العامل أو المتسول يفتقد بيئة آمنة تحميه وتنمي قدراته، ويتعرض للاستغلال والعنف والانحراف السلوكي، وعلى المدى البعيد يؤدي التسرب إلى تفاقم معدلات الفقر والبطالة والجهل، ويقفل فرص التنمية والإنتاج، ويزيد احتمالية انخراط الأطفال في أعمال غير مشروعة أو دوائر العنف.

السعر النهائي حقاً لا مجال للمساومة؟

تصنيف: «اعتقد أننا سنظل مضطربين للتفاوض حتى تتضح أبعاد هذا القرار مع مرور الوقت.»

يؤكد الخبراء أن هذا النوع من السلوك، المتمثل في المساومة والمفاصلة، جزء من الثقافة الاستهلاكية الريفية. يقول مجد العمار، خبير تسويق، إن المفاصلة تتأثر بعوامل عديدة، منها الاستقرار الاقتصادي، ودرجة التطور الموسمي، ووجود أنظمة رقابية، فكلما كانت الأسواق أكثر تنظيمًا وتطورًا، قلت الحاجة للمفاصلة، بينما تحتفظ الأسواق الشعبية بالمرونة. ويشير العمار إلى أن تثبيت الأسعار خطوة مهمة لكنها ليست كافية لوحدها لإزالة هذه الظاهرة، فالعادات المستمرة تحتاج إلى وقت لتغيير، ويجب أن تتوافق مع وعي المستهلك وأساليب تسويق شفافة تحمي الطرفين.

في القرية، أحمد الراتب، مهندس شاب من حمص، يعكس وجهة نظر الرجال غالبًا في هذا السياق. يقول: «أفضل الأسعار الثابتة في المولات والمحال التجارية، حيث لا نقاش فيها، لكن في الأسواق الشعبية أترك زوجتي تتولى المساومة، فهي تجديها أكثر مني»، ويضيف أحمد أن التفاوض لا يقتصر على السلع فقط، بل يمتد أحيانًا إلى الخدمات للقرار، الذي يقلل من الطمع ويحد من فروقات الأسعار بين المناطق، إلا أنها تشكل في إمكانية تطبيقه على الأرض: هل سيكون الخضار، أبدأ بالمواضبة، ثم أتدرج للحصول

من حماة إلى الغربية.. رحلة الشباب حنين وفرص

تقرير/ حمادة الخالد

في صباح بارد من أحد أيام تشرين الثاني في حي السباعية بمدينة حماة، جلست مع كريم الحاج، شاب في الثامنة والعشرين من عمره، كان يحمل حقيبة على كتفه وعينه

تلمعان بالحزن والمغضب في أن واحد. كريم غادر سوريا قبل خمس سنوات، حاملاً شهادة في الهندسة الميكانيكية، ليطلق إلى ألمانيا، حيث استقر وأصبح يعمل مهندس صيانة في شركة تصنيع كبيرة.

«كل يوم استيقظ وأفكر ببيت أهلي في الحي القديم، بالزقاق الذي كنت أعب فيه، بالأصدقاء والحيوان... كل شيء هنا يتقده معه شعور الفخر لسوريا كلها.»

ناشد الاقتصادي والمصرفي الدكتور نادر الخالدي يرى في هولاء الشباب قوة بناء هائلة: «الشباب السوري المهاجر يمتلك خبرات عملية وعادات عمل اكتسبها في الخارج، ويشكل عنصرًا أساسيًا في مرحلة إعادة الإعمار، سواء عبر الخبرات أو مأكَل ودواء وتعليم لأولادي.»

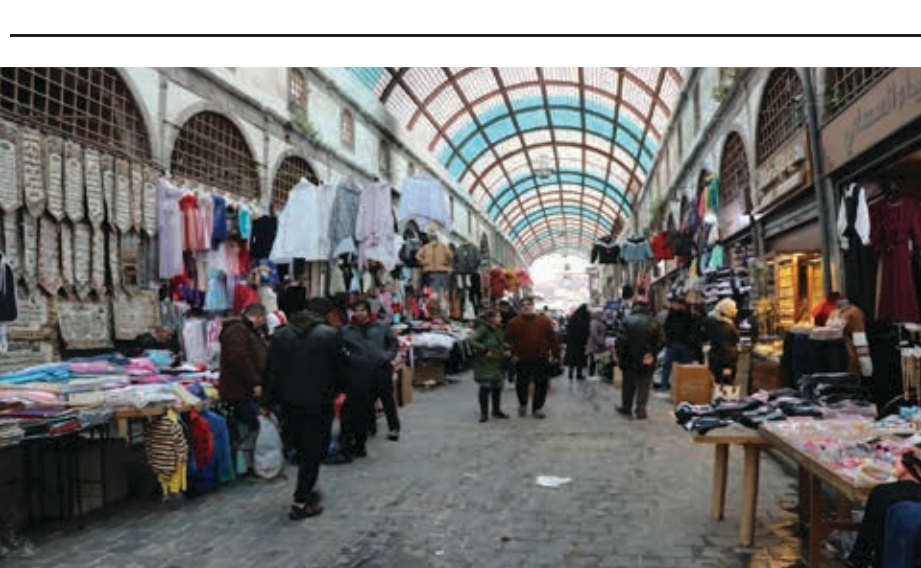
يمثل كريم آلاف الشباب السوريين الذين يعيشون حالة صراع دائم بين الحنين للوطن



ورغم الجهود الرمزية لافتتاح المدارس في كل عام دراسي، فإن هذه الخطوة لم تنجح في استقطاب الأطفال المتسربين، فالمدرسة وحدها لا تخفف من وطأة الفقر، بل قد تزيدها أحياناً، كما أن محاربة الأمية والجهل تتطلب إرادات ومبادرات فعليه تتجاوز توفير أساسيات لقمة اليومية.

ويزداد الوضع سوءاً في ظل غياب برامج إعادة دمج الأطفال المتسربين في المدارس والعلمية التعليمية، مما يعرض مستقبلهم للخطر.

وتعتبر التسرب المدرسي ليس مجرد انقطاع عن التعليم، بل انقطاع عن المستقبل وانعزال عن المجتمع، فالطفل العامل أو المتسول يفتقد بيئة آمنة تحميه وتنمي قدراته، ويتعرض للاستغلال والعنف والانحراف السلوكي، وعلى المدى البعيد يؤدي التسرب إلى تفاقم معدلات الفقر والبطالة والجهل، ويقفل فرص التنمية والإنتاج، ويزيد احتمالية انخراط الأطفال في أعمال غير مشروعة أو دوائر العنف.



وتشير إحصاءات غير رسمية إلى أن النساء أكثر إقبالاً للمفاصلة، ويستخدمنها بفعالية أكبر من الرجال. من تجارب الريفيات في حمص، نجد أن بعضهن يستخدمن خبزتهن في المساومة للحصول على أسعار أفضل للمنتجات الغذائية، والخضار، وحتى الأدوية، التي باتت تشملها عمليات المساومة. تقول أم زيد: «تعلمت منذ صغري أن المساومة جزء من السوق، وحتى لو وضعت الأسعار، سأظل أحاول الحصول على أقل، فالبيع والشراء ليسا مجرد دفع واستلام.»

ويرى الدكتور علي عيسى، خبير اقتصادي، أن المساومة ليست مجرد سلوك فردي، بل انعكاس لعلاقة معقدة بين البائع والمستهلك ومرحلة من مراحل التكيف الاقتصادي. يضيف: «تدوين السعر خطوة إيجابية لتقليل للمساومة مجال أوسع.



عقارية وتجارية تجاوزت قيمتها ٦ مليارات السوري في الخارج.»

كريم الحاج نفسه بدأ مشروعاً صغيراً يعود ومعهُ قصص النجاح والإنجاز، فيحمل الرقمية التي تسهل تواصل المغتربين مع الوطن.

«لكن هناك فرص كبيرة أيضاً»، يضيف الخالدي، ويستشهد بحالات ملموسة: «مثل عائلة الفارس في السعودية، حيث حول أبناء العائلة مدخراتهم الصغيرة إلى أفكار

الدكتور نادر الخالدي يوصي بخطوات

العدد ٢٩٥ - الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

مجتمع

حماة.. تراكم النفايات وفرص الاستفادة البيئية منها



حماة/ حمادة الخالد تتجول أم محمد في حياها القديم بمدينة حماة، تحمل بيدها سلة صغيرة، وتلاحظ تراكم أكوام النفايات في الزوايا والأرصفة. تقول ياسى: «أحياناً يبدو أن الشارع أصبح مكباً للقمامة أكثر منه طريقاً للمارة»، هذه المشاهد ليست مجرد إزعاج بصري، بل تمثل مشكلة بيئية وصحية تؤرق سكان المدينة منذ سنوات، تراكم النفايات في حماة أصبح ظاهرة يومية، ويمتل تحدياً كبيراً للبلدية وسكان المدينة على حد سواء.

تعود أزمة النفايات في حماة إلى عدة أسباب متداخلة، أبرزها البنية التحتية القديمة والمحدودة. تقول سلمى، موظفة في إدارة النظافة: «الأسطول القديم من الشاحنات لا يغطي كل الأحياء، خاصة الضيقة والشوارع الضيقة، والمعدات المتهاكلة تعطل بسرعة، ما يزيد من تراكم القمامة.»

بعض محطات الترحيل تقع على مسافات بعيدة عن الأحياء السكنية، ما يؤدي إلى تأخر عملية جمع النفايات، خصوصاً في الأحياء الشعبية مثل المحطة والبساتين. بالإضافة إلى ذلك، يلاحظ مسؤولو البلدية أن بعض السكان يخرجون نفاياتهم في أوقات غير منظمة، أو يتركونها قرب الجدران والشوارع. يقول مدير النظافة، فراس، إن «غياب التوعية البيئية يجعل من تراكم النفايات مشكلة يومية، تحتاج إلى جهود مزدوجة من البلدية والمواطنين.»

تراكم النفايات في حماة له أبعاد صحية واقتصادية واضحة. الروائح الكريهة تنتشر في الصيف، والحشرات مثل الذباب والصراصير تتكاثر بسرعة، ما يزيد من مخاطر الأمراض الجلدية

والهضمية. في الأحياء الشعبية، تصبح بعض الزوايا شبه مكبات مؤقتة، يستخدمها الأهالي

اضطراراً للتخلص من الفضلات. كما يؤثر تراكم القمامة على جمالية المدينة، ويقبل من جاذبيتها السياحية، خاصة في المناطق المحاذية لنهر العاصي ومواقعها التاريخية.

رغم هذه التحديات، تبذل بلدية حماة جهوداً متواصلة لمعالجة المشكلة. تتضمن هذه الجهود حملات تنظيف مكثفة في الأحياء الأكثر تضرراً، وصيانة الشاحنات القديمة، واستئجار معدات إضافية لتسريع جمع النفايات. كما تم تنظيم حملات توعية لسكان المدينة حول أهمية الالتزام بالمواعيد المخصصة لإخراج النفايات، ووضعها

تصاعد السرقات في درعا: نشلٌ في الازدحامات

واستهداف لمحلات التحويل والصرافة



درعا/ رجاء مختار تشهد محافظة درعا في الجنوب السوري ازدياداً ملحوظاً في حالات السرقة والشنل خلال الأشهر الأخيرة، لاسيما في أماكن الازدحام، والمؤسسات الحكومية، ومحلات الصرافة والتحويل المالي. وتثير هذه الظاهرة مخاوف السكان الذين يرون أنها انعكاس مباشر لانعدام الأمن وتردي الأوضاع المعيشية، في وقت تتراجع فيه قدرة الأهالي على حماية ممتلكاتهم أو تعويض خسائرهم.

وتوضح أنه كان بداخل المحفظة مبلغ

وعائد راتب زوجها "الذي بالكاد يسدّ حاجة أسبوع"، تصيف بحركة: "اليسبت" المشكلة في المال فقط، بل في الإحساس

بالحجز. حاولت تقديم شكوى، لكن لا أحد يأخذ هذه الأمور بجديّة. يقولون إنها

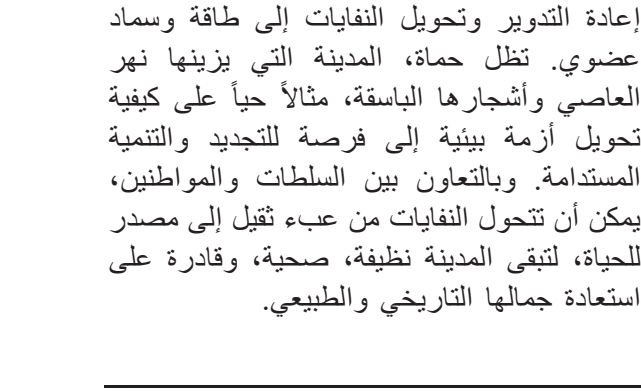
٩ |

البيئي خالد، منسق مشروع إعادة التدوير: «لدينا كمية هائلة من النفايات العضوية يمكن تحويلها إلى سماد عضوي، وهذا سيساعد المزارعين المحليين في تحسين جودة التربة، ويقلل من الحاجة إلى الأسمدة الكيماوية.»

كما يقترح فريق العمل في البلدية تخصيص مناطق فرز للنفايات، بحيث يتم فصل المواد القابلة لإعادة التدوير عن النفايات العادية، وتسويقها للشركات المختصة، مما يدر دخلاً إضافياً على المدينة.

لا يمكن فصل الحل عن دور المواطن، فالتعاون بين السكان والبلدية أساس نجاح أي استراتيجية. يرى البعض أن تحديد أوقات محددة لإخراج النفايات، وتوفير حاويات مناسبة، يمكن أن يقلل بشكل كبير من تراكم النفايات في الشوارع. كما أن حملات التوعية، سواء عبر المدارس أو وسائل الإعلام المحلية، تلعب دوراً مهماً في نشر ثقافة إعادة التدوير والالتزام بالنظافة العامة.

ولتحقيق حل جذري، تحتاج حماة إلى رؤية متكاملة تشمل تحديث أسطول جمع النفايات، وزيادة عدد الحاويات، وإنشاء محطات فرز وتحويل للنفايات، مع تعزيز التوعية المجتمعية. هذا التوجه لا يحافظ على صحة المواطنين فحسب، بل يسهم في تحسين البيئة، ويدعم الاقتصاد المحلي من خلال مشاريع إعادة التدوير وتحويل النفايات إلى طاقة وسماد عضوي. تظل حماة، المدينة التي يزينها نهر العاصي وأشجارها الباسقة، مثالاً حياً على كيفية تحويل أزمة بيئية إلى فرصة للتجديد والتنمية المستدامة. وبالتعاون بين السلطات والمواطنين، يمكن أن تتحول النفايات من عبء ثقیل إلى مصدر للحياة، لتلقّي المدينة نظيفة، صحية، وقادرة على استعادة جمالها التاريخي والطبيعي.



الغربي: "أصبحنا نخشى على زبانتنا قبل أن نخشى على أنفسنا. قبل فترة جاء رجل لاستلام حوالة من ابنه المغترب. خرج من المحل ووضع المبلغ في جيبه. وما إن قطع الشارع حتى اختفى المبلغ.»

على الجانب الآخر، يبرز بعض العاملين في المؤسسات الرسمية عدم معالجة هذه الظاهرة بقلة الإمكانيات. يقول أحد الموظفين: "عدد عناصر الحراسة قليل جداً، والازدحام كبير. من الصعب مراقبة الجميع. نعمل بحدود المتاح."

لكنّ الأهالي يرفضون هذه المبررات، مستترين أنها تساهم في تكريس انعدام المسؤولية، وتفتح المجال أمام انتشار السرقات بلا رادع.

ومع تزايد عدد الشكاوى، يحاول بعض المحلات – خصوصاً محلات التحويل – اتخاذ إجراءات ذاتية مثل تركيب كاميرات إضافية، ووضع موظف يراقب حركة الداخلين والخارجين. غير أن ذلك لا يكفي، لأن عمليات النشل غالباً تتم خارج المحل، وفي الشارع أو في الزحام، أي في مناطق خارج سيطرة هذه المحلات.

وفي ظل غياب حلول واضحة أو تحركات جدية، يعيش سكان درعا حالة من التوجس. فكل رحلة إلى المدينة لإنجاز معاملة، أو استلام حوالة مالية، أو دخول سوق مزدهج، قد تنتهي بخسارة مؤلمة.

تقول أم زيد بخوف: "لم أعد أخرج وحدي. ابني يرافقني دائماً كنت أخاف من الحرب... اليوم أخاف من السرقة." ويرى كثيرون أن معالجة المشكلة تتطلب تعاوناً مجتمعياً حقيقياً وجهوداً أمنية فعّالة، إضافة إلى حملات توعية للناس حول طرق حماية أنفسهم في الأماكن المزدحمة.

لكن إلى أن يتحقق ذلك، سيبقى سكان درعا يعيشون بين حذر دائم وخوف مستمر، في مواجهة ظاهرة باتت تهدّد أمنهم اليومي ولقمة عيشهم.

يقول أبو عبدالسلام، وهو صاحب محل صرافة صغير في ريف درعا ويضيف أن السكان باتوا يتجنّبون حمل

السوق، ويترددون في الذهاب إلى